تخطيط وعمارة مدينة الحلة خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي في ضوء رسومات نصوح السلاحي

أ.م.د. حيدر فرحان حسين الصبيحاوي
h.f1969@yahoo.com
كلية الآداب / جامعة بغداد

تخطيط وعمارة مدينة الحلة خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي في ضوء رسومات نصوح السلاحي

أ.م.د. حيدر فرحان حسين الصبيحاوي

الخلاصة

أرض بابل، أو مدينة الحلة أسمان لمدينة واحدة نمت على أرضها أولى الحضارات وأشهرها، جاء ذكر بابل في القرآن الكريم ويقال أن اول من سكنها نوح عليه السلام وهو أول من عمرها وكان قد نزلها عقب الطوفان، أما الحلة فهي حلة بني مزيد، ومن المناسب ذكره هنا أن مؤسس الإمارة المزيدية الأمير دبيس بن مزيد الأسدي أحد القادة الكبار الذين كانوا يتمتعون باحترام كبير لدى عامة العراقيين وقد توسع نفوذها حتى شمل مناطق شاسعة من سواحل الخليج العربي, واتفق المؤرخين القدماء والمحدثين بأن مدينة الحلة حاضرة المزيديين قد مصرت في نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

تبدو مدينة الحلة من خلال رسومات نصوح السلاحي(المطراقي زادة)، بأنها مربعة الشكل، تحيط بها الأراضي الزراعية والبساتين ويشطرها نهر الفرات الى شطرين متساويين تقريباً، وتقع على جانبيه عمائر ومباني وأحياء المدينة ونلاحظ من خلال رسم المطراقي لداخل المدينة انها مكتظة بالمباني الفخمة المتنوعة الوظيفة يتخللها مجموعة من الشوارع.

الكلمات المفتاحية: مدينة الحلة، بني مزيد، نصوح السلاحي

Planning and control of the city of Hilla during the tenth century AH/ sixteenth century AD according to Nasouh AL-Slahi drawings

D.Haider F.H AL –subaihawi
Baghdad university \college of Art

The land of Babylon, or the city of Hilla, are two names for one city that grew on its land, the first and most famous of civilizations. The mention of Babylon came in the Noble Qur'an and it is said that Noah, peace be upon him, first dwelt upon him and he was the first of her age and had descended it after the flood. Here, the founder of the emirate's more emirate, Prince Dibis bin Mazyad al-Asadi, is one of the great leaders who were highly respected by the Iraqi public, and its influence has expanded to include vast areas of the coast of the Arbic Gulf 10th century.

The city of Hilla appears through the drawings of Nasouh Al-Slahi (Al-Mutraqi Zada), as it is square in shape, surrounded by agricultural lands and orchards and divided by the Euphrates River into almost equal parts, and is located on both sides of the city's buildings, buildings and neighborhoods, and we notice through the drawing of Al-Mutraqi inside the city that it is crowded with luxurious buildings with various functions Interspersed with a group of streets.

Key words: Al-Hilla city, Bani Mazyad, Nasouh Al-Slahi

أرض بابل، أو مدينة الحلة أسمان لمدينة واحدة نمت على أرضها أولى الحضارات وأشهرها، إذ تمتد حالياً بين دائرتي عرض (٣٢,٧-٣٣,٨) وبين خطي طول (٤٣,٤٢-٤٥,٥٠) شرقاً، تحدها محافظة واسط من الشرق، ومحافظتا كربلاء المقدسة والأنبار من الغرب، وبغداد من الشمال، إما جهة الجنوب فمحافظتا النجف الأشرف والقادسية[١].

جاء ذكر بابل في القرآن الكريم بقوله تعالى (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[٢]. ويقال أن اول من سكنها نبي الله نوح عليه السلام وهو أول من عمرها وكان قد نزلها عقب الطوفان، فأقاموا فيها وكثروا من بعد نوح وملّكوا عليهم ملوكا وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات[٣]. وكانت تسمى باللغة السومرية (Ka-Dingir-ra) وتعني باب الإله[٤] وعرفت باللغة السامية أو البابلية (Bab-ilu) بمعنى باب الإله ايضا[٥].

أما الحلة فهي حلة بني مزيد، وهي لا تبعد سوى بضعة اميال جنوبي اطلال مدينة بابل[٦] ومن المناسب ذكره هنا أن مؤسس الإمارة المزيدية الأمير دبيس بن مزيد الأسدي أحد القادة الكبار الذين كانوا يتمتعون باحترام كبير لدى عامة العراقيين وقد توسع نفوذها حتى شمل مناطق شاسعة من سواحل الخليج العربي، كما خضع الى سيطرتها العديد من مدن غربي العراق كمدينة عنة وتكريت[٧].

تعني الحلة حسب تفسير الرازي: (وحلة: أي نزول وفيهم كثرة، والحلة ايضاً مصدر قولك حل الهدى)[٨]، ويضيف الفيروز آبادي بقوله:(وحلة الشيء، ويكسر: جهته وقصده، وبالكسر: القوم النزول، وجماعة بيوت الناس، أو مئة بيت، والمجلس)[٩]، بينما يذهب الحموي الى القول بأن الحلة: (أسم أطلق على شجرة شائكة أصغر من العوسج)[١٠].

لقد اتفق المؤرخين القدماء والمحدثين بأن مدينة الحلة حاضرة المزيديين قد مصرت في نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، فيعتقد أبن الجوزي بأن مدينة الحلة قد أسست من قبل الأمير صدقة بن منصور الأسدي في ذلك التاريخ[١١]، ويذهب الذهبي الى ذات الاعتقاد ويرجح بأن مؤسسها الأمير صدقة بن منصور الأسدي[١٢]، ويعتقد أحد الباحثين المحدثين ما جاء به المؤرخين القدماء، حيث يرى الحداد أن المزيديين اتخذوا الحلة عاصمة لهم بعد تمصيرهم لها سنة(٤٩٥ هـ/١١٠١م) من قبل الأمير صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي[١٣].

ورغم اتفاق المؤرخين على تاريخ تأسيس المدينة الا أنهم اختلفوا في تحديد موضعها، فيطالعنا الحموي بقوله:(ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور.... وكانت منازل آبائه الدور من النيل فلما قوي أمره وأشتد أزره وكثرت أمواله.... أنتقل الى الجامعين موضع في غربي الفرات ليبعد عن الطالب وذلك في محرم سنة ٤٩٥ هـ ... فنزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة)[١٤] وسار على ذات الرأي باحثين محدثين الذين اقتبسوا ما ذكره الحموي، إذ يذكر أحد المؤرخين بأن الأمير صدقة قد اختار موضع الجامعين التي تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات ليكون مقراً لإمارته[١٥] وقد تبنى الرأي نفسه باحثتين أخريين[١٦]، بينما دائرة المعارف الإسلامية تعتقد ان الجامعين بالجانب الشرقي مقابل الحلة وكانت مدينة زاهرة في موضع عامر بالخصب، ثم تلاشى أمرها على أثر بناء سيف الدولة الحلة بإزائها بالجانب الأيمن للفرات[١٧]، ويؤيد ليسترانج هذا الرأي في كتابه بلدان الخلافة الشرقية[١٨].

لقد تعاقب على حكم الحلة خمسة أمراء من بني مزيد أولهم الأمير صدقة (٤٩٥هـ/١١٠١م) وآخرهم الأمير علي بن دبيس بن صدقة (٥٤٥هـ/١١٦٧م)[١٩]، وتبعت الحلة بعد انتهاء حكم المزيديين الى الحكم العباسي المباشر واستمرت هكذا حتى سقوط بغداد على يد المغول فتبعت الحكم المغولي حتى وفاة السلطان أبي سعيد بن خدابندا بن ارغون بن اباقا بن هولاكو في سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) وهو آخر من حكم من احفاد هولاكو[٢٠]، ودخلت الحلة في عام (٧٣٨هـ/١٣٣٧م) تحت الحكم الجلائري[٢١]، وأصبحت عاصمة للحكم الجلائري في عهد الشريف احمد الجلائري في سنة(٧٩٧هـ/١٣٩٤م) وبقيت كذلك حتى سنة (٨١٠هـ/١٤٠٧م) خلال مدة حكم علاء الدين مسعود[٢٢] وبعد ان اشتد الصراع بين اركان الدولة الجلائرية في مراحل أفولها سيطرت القبائل التركمانية الصاعدة على بغداد وبقية المدن ومنها الحلة[٢٣] ولكنها عادت الى الحكم الجلائري مرة أخرى في سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٢م)، واتخذت عاصمة لحكمهم أيضاً في عهد السلطان أويس بن شاه الجلائري وبقيت كذلك حتى سنة (٨٣٥هـ/١٤٣١م) إذ أصبحت تحت سيطرة دولة " آق قونيلو" الذي سيطر على العراق بشكل عام وبقي البلد خاضعاً لها حتى سنة (٩١٤هـ/١٥٠٨م)[٢٤]، ثم أصبحت الحلة كباقي مدن العراق تحت الحكم الصفوي حتى مجيء سليمان القانوني لتصبح تحت سلطة الحكم العثماني في سنة(٩٤١هـ/١٥٣٤م)[٢٥].

التخطيط العام للمدينة:-

تبدو مدينة الحلة من خلال رسومات نصوح السلاحي(المطراقي زادة)[٢٦]، بأنها مربعة الشكل[٢٧]، تحيط بها الأراضي الزراعية والبساتين ويشطرها نهر الفرات الى شطرين متساويين تقريباً، وتقع على جانبيه عمائر ومباني وأحياء المدينة (صورة رقم ١)، وبحسب ما وردتنا من مصادر تاريخية فأن شكل المدينة عند تمصيرها في نهايات القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي كانت مستطيلة الشكل

واستمرت – على الأرجح – حتى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي على ذلك الشكل[٢٨] ونستشف ذلك من خلال ما يذكره الرحالة الأوائل امثال ابن جبير الذي زارها خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بقوله: (وهي مدينة كبيرة، عتيقة الوضع، مستطيلة)[٢٩]، وكذلك ما اورده ابن بطوطة الذي زارها منتصف القرن الثامن الهجري فقال عنها:(فنزلنا مدينة الحلة، وهي مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات)[٣٠]، ولربما تغير شكل المدينة العام الى المربع نتيجة التوسع العمراني وتمدد المدينة في المدد اللاحقة وهذا الأمر من الأمور الطبيعية في نشأة المدن ومراحل تطورها وتوسعها إذ غالباً ما نرى تغيير شكل المدينة عن شكلها الذي شيدت فيه في مرحلة التأسيس، أو لعل المطراقي خانته دقة الأبعاد والمنظور فصور المدينة بالشكل المربع بدل الشكل المستطيل.

نعتقد أن المطراقي كان موفقاً حينما نقل لنا من خلال رسوماته احاطة مدينة الحلة بالأراضي الزراعية العامرة والبساتين كون المدينة تقع في قلب الفرات الأوسط المعروف بخصوبة تربته ووفرة مصادر المياه الدائمة فيه التي أدت الى ازدهار الزراعة في المدينة منذ أزمنة بعيدة[٣١]، وفي ذلك يقول يوسف كركوش:(ولا أريد ان أصف تلك البيئة الفيحاء والجنة الغناء من دماثة التربة، واعتدال الجو، وجمال المناخ، وبهجة الطبيعة...)[٣٢].

ومن المناسب قوله أن تشييد مدينة يخترقها نهر جارٍ يحقق هدفين استراتيجيين غاية في الاهمية، الأول: الهدف العسكري – الدفاعي الذي يتمثل بتوفر المياه في حال تعرض المدينة الى حصار، فضلاً عن اتخاذه خط دفاعي يصعب السيطرة عليه بسهولة، أما الهدف الثاني فهو اقتصادي بامتياز، إذ يوفر بيئة صالحة لتعايش وتكاثر الحيوانات النهرية التي يعتاش عليها الإنسان ولا تتطلب عناية بها كالأسماك، فضلاً عن اتخاذها ممراً مائياً لمرور السفن والقوارب التجارية من خلاله وتصل الى وسط المدينة، والواقع هذه الفكرة الهندسية ليست وليدة تخطيط مدينة الحلة وإنما على ما يبدو إن ذلك يعد جزء من موروث علمي وهندسي ورثه العراقيين عبر التاريخ، ولعل أقرب المدن التي يمكن الاستشهاد بها بهذا الصدد هي مدينة واسط التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة(٨٣هـ/٧٠٢م) الذي امتاز موضعها بكثرة توفر مصادر المياه فهي قد سبقت الحلة كونها مدينة تتألف من شطرين ويخترقها النهر عند وسط المدينة إذ يذكر صاحب أحسن التقاسيم: (واسط قصبة عظيمة ذات جانبين وجامعين وجسر بينهما)[٣٣].

نلاحظ من خلال رسم المطراقي لداخل المدينة انها مكتظة بالمباني الفخمة المتنوعة الوظيفة يتخللها مجموعة من الشوارع (صورة رقم ١)، وأن المباني فيها وزعت بشكل عشوائي دون مراعاة لتنظيم المحلات كالذي عهدناه في المدن الإسلامية الأولى في العراق كالبصرة والكوفة وواسط والموصل ودار السلام وسامراء واللواتي امتازا بأنهما خططت وفق اعتبارات ومتطلبات وشروط وظائف المدينة الفعلية[٣٤] والذي نستطيع ان نلمسه في المدينة العراقية ما يمكن عده تنظيماً وظيفياً فهناك مناطق خاصة للسكن والعبادة

والإدارة ومراكز النشاط الاقتصادي والتجاري والخدمي[٣٥]، وشوارع المدينة هي الأخرى كانت متعرجة وغير نظامية وتقاطعها في بعض الأحيان المباني المنتشرة في المدينة.

لعل ذلك يعكس الاهمال الحاصل وانعدام التنظيم في تخطيط المدن بشكل عام خلال فترة الاحتلالات وصولاً للاحتلال العثماني– الفترة التي قام المطراقي بتصوير مدينة الحلة وعمارتها– ولذلك انبرى بعض الكتاب والرحالة الغربيين الى وصف المدن العربية – ومنها مدينة الحلة – بأنها مدن لا تمتلك مقومات المدنية وبلا تنظيمات بلدية تشرف على تنظيمها وتخطيطها وأدامتها[٣٦]، وفي ذلك يقول غوستاف لوبون:(لا يزال كثير من المدن العربية الحاضرة على ما كانت عليه المدن العربية في سالف الأزمان وقد تكلمت غير مرة عن منظر شوارعها الملتوية المشوشة، وليست شوارع الشرق موضع عناية أحد)[٣٧].

هذا التصور عن المدن العربية في فترات الاحتلال المتأخرة يؤكده الرحالة البرتغالي غودنهو الذي زار مدينة الحلة سنة (١٠٧٣هـ/١٦٦٣م) قائلاً:(هذه المدينة الوادعة الواقعة على نهر الفرات، ....الا أن أزقتها وطرقها ضيقة، وهي أشبه بالمتاهة، ولا يمكن للسائر ان يستدل على طريقه دون دليل، فليس هناك شارع مستقيم)[٣٨]، وذكرها السلطان محمد ميرزا الملقب بسيف الدولة ابن السلطان احمد بن فتح علي شاه اثناء رحلته الى مكة المكرمة سنة (١٢٧٩هـ/١٩٠١م) قائلاً:(الحلة من المدن المعتبرة والمشهورة، وهي الآن ليس بتلك العمارة ....، والحلة تتمتع بأسواق ومساجد وحمامات ومقاهٍ، إلا أنه لا توجد بها تلك الحركة العمرانية)[٣٩].

ولابد من القول هنا أن واقع مدينة الحلة في مرحلة التأسيس وما تلاها لم تكن بالحال الذي وصفه الباحثين الغربيين وهذا ما يؤكده الرحالة الذين زاروا المدينة خلال القرون الثلاثة الأولى من تمصيرها أي القرون السادس والسابع والثامن الهجري/ الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر الميلادي والذين أشادوا بفخامة العمران وتنظيم شوارعها وأزقتها وعدوها من أفخر بلاد المسلمين، فيصفها الحموي بقوله:(...فنزل بها بأهله وعساكره. وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة. وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ، وقصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها)[٤٠] ويذهب الى ذات الوصف الرحالة ابن جبير خلال حقبة القرن السابع الهجري بقوله:(ولهذه المدينة أسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية، والصناعات الضرورية، وهي قوية العمارة،....والطريق من الحلة الى بغداد من أحسن الطرق وأجملها في بسائط من الأرض وعمائر تتصل بها القرى....فللعين في هذه الطريق مسرح انشراح، وللنفس مزيد انبساط وانفساح، والأمن فيها متصل بحمد الله سبحانه وتعالى)[٤١]، ويحدثنا عنها أبن بطوطة في القرن الثامن الهجري فيقول: (لها أسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات، وهي كثيرة العمارة)[٤٢]، وبذلك نخرج بمحصلة منطقية هي أن المدينة العربية خططت وفتحت فيها الطرق بأبعادها المختلفة بشكل يضمن حرية الحركة وسهولة الوصول وفق معايير دقيقة في الوقت الذي بنيت فيه تلك المدن ومنها مدينة الحلة – موضوع

البحث– إلا أن ضعف الدولة أيام الاحتلال الأجنبي وغياب التنظيمات البلدية عندئذ ادى الى التعدي على الطرقات، فعميت الشوارع وعمل على التوائها(٤٣).

عمائر المدينة

ذكرنا أن داخل المدينة يبدو مكتظاً، فلا فضاءات تفصل بين عمائر المدينة وبين السور الخارجي لها إذ نرى أن بعض العمائر التصقت مع جدران السور، أما توزيع العمائر فقد اخذت شكل صفوف أفقية تقريباً تفصلها مجموعة من الشوارع.

لقد صور لنا المطراقي عمائر متنوعة من مدينة الحلة غلب عليها الطابع العسكري والإداري والخدمي والديني، كالأسوار والقلاع والجسر والمساجد والمراقد والمدارس، ومن بين تلك العمائر :–

أولاً: الأسوار:-

يحيط بالمدينة من شطريها الأيمن والأيسر سور ضخم ينفصل عند وسطه لوجود نهر الفرات الذي يخترق المدينة – كما أشرنا لذلك– (صورة رقم ٢ و٣).

للسور ستة مداخل، موزعة بواقع ثلاث في كل جانب من جانبي المدينة، وبالمجمل فأن المداخل تتوزع بواقع مدخلين على كل من الضلعين الشمالي(٤٤) والجنوبي، ومدخل واحد لكل من الضلعين الشرقي والغربي (صورة رقم ٢و٣)، ويذكر الرحالة باسنز الذي زار الحلة سنة (١١٨٧هـ/١٧٧٤م) بأن لها أربعة أبواب إذ يقول:(وفي الحلة أبواب وهي: باب بغداد في شمال المدينة، وتقود الى الطريق البري بين بغداد والحلة، وباب كربلاء الى الشمال الغربي، وباب الطهمازية في غربها، وباب النجف، وقد عرفت هذه الأبواب بأسماء المدن أو المناطق التي تتجه نحوها)(٤٥)، وهنا لابد من التذكير أن المطراقي قد صوّر لنا ستة أبواب للحلة وليست أربعة، ولعله تم أغلاق بابين في الفترة اللاحقة التي تلت زيارة المطراقي إذ أن بين تصوير المطراقي وزيارة الرحالة باسنز ما يقارب القرنين ونصف من الزمان، أو لربما لم يذكر باسنز البابين الآخرين، أو لعل ما ذكره الرحالة باسنز ليس هو السور الذي صوره المطراقي، ولا نستطيع التكهن بأرجحية أي من الاحتمالات لسكوت المصادر التاريخية وكتب الرحالة عن ذكرهما سواء قبل تصويرهما من قبل المطراقي أم بعده.

في عودة الى أبواب سور الحلة فأنهما امتازتا بأنهما متقابلين إذ نلاحظ أن كل مدخل يقابل مدخل آخر في الضلع المقابل، كما امتازت بالتماثل أو التناظر، فكل منها ذو مدخل مستقيم يطل على داخل المدينة بشكل مباشر وينتهي من الأعلى بعقد نصف أسطواني، ولم يتوضح لدينا شكل الباب من حيث مادة الصنع أو شكله العام.

يدعم السور مجموعة من الأبراج العالية التي تبرز عن واجهة الجدار الخارجي للسور، توزعت بمسافات متساوية شغلت الأركان الأربعة من السور ببرج، وبرجين على جانبي مداخل الجانب الأيمن من السور (صورة رقم ٢)، بينما أعتلى كل مدخل من مداخل الجانب الأيسر برج (صورة رقم ٣).

امتازت تلك الأبراج بشكلها المستطيل الذي ينتهي بشرفات مسننة واحتوت على مزاغل عمودية "طولية" في الجزء العلوي منها، احتوى كل برج على مزغلين متجاورين في اعلاه، بينما انفردت بعض أبراج المداخل والأركان باحتوائهم على ثلاثة مزاغل عمودية في الأعلى ومزغل واحد في الجزء الأسفل منه، وهذا الأمر يجعلنا نرجح أن أبراج المداخل هي عبارة عن حجرات من طابقين لتقوية ودعم الجانب الدفاعي عند المداخل وهذا النظام الدفاعي للأبراج نجده في مدن وقلاع مشرق العالم الإسلامي خلال القرون الإسلامية الوسطى ومنها قلعة فيروز شاه طغلق بالهند التي يعود تاريخ تشييدها الى سنة (٧٥٥هـ/١٣٤٥م) إذ اكتنف جانبي مداخل سور القلعة على حجرة من طابقين ضمت مجموعة من المزاغل الموزعة على صفين علوي وسفلي لكل حجرة منهما[٤٦]. ينتهي السور من الأعلى بممر مفتوح يستخدم للمراقبة لمسافات بعيدة وكذلك موضع للدفاع عند الهجوم على المدينة.

يعتقد أحد الباحثين أن السور مبني من الآجر ويعود لمدة زمنية واحدة، ويستند الى جملة دلائل على أن هذا السور يرتقي الى عهد واحد، من ذلك أنها جميعاً بلون واحد، وبارتفاع واحد، وتصميم متماثل، وتنتظمها سلسلة من الأبراج العالية المتقاربة وعلى مسافات متساوية[٤٧].

لعلنا نختلف مع الباحث المحترم في الشطر الأول من الرأي ونتفق معه في الشطر الثاني منه، فإما ما يخص بناء السور بالآجر فجميع المصادر التاريخية وكتب الرحالة تؤكد على أن السور قد بني من الطين أو لعلهم قصدوا مادة "اللبن غير المشوي"، ولم يذكر احداً منهم أن لها سوراً من الآجر، فقد جاء في رحلة أبن جبير ما نصه:(لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها)[٤٨]، كما يؤكد الرحالة الأب فيليب الكرملي ذلك عندما زار الحلة سنة(١٠٣٨هـ/١٦٢٩م) فقال:(مدينة كبيرة محاطة بأسوار من الطين تمتد من شاطئ النهر)[٤٩].

أما فيما ذهب اليه من أن السور بني في مدة زمنية واحدة فأتفق معه تماماً على الرغم من عدم ترجيحه للمدة التاريخية التي شيد بها هذا السور، ورغم قلة ما توارد من أخبار ذكر للسور، إلا في بعض كتب الرحلات فأغلب الظن أنه شيد خلال مدة حكم الإمارة المزيدية وتحديداً من قبل الأمير صدقة الذي تولى الحكم سنة (٤٩٧هـ/١١٠٣م)[٥٠] ومما يؤكد هذه الحقيقة أن أبن جبير قد ذكره بعد مرور قرناً من الزمان على تمصيرها من قبل المزيديين واتخاذها عاصمة لملكهم وكان عبارة عن جدار ترابي – كما وصفه–، ويأتي وصف السور بذات المواصفات على لسان الرحالة الكرملي والذي زار المدينة بعد

تصوير المطراقي للسور بحدود قرن من الزمان أيضاً، ولعل جل ما جرى للسور المزيدي هو أجراء بعض الأعمال الترقيعية أو إصلاحات جزئية لغرض ديمومته.

من الأمور التي تسترعي الانتباه وتثير الاستغراب هو أغفال معظم المؤرخين والرحالة الذين كتبوا عن تاريخ الحلة أو زاروها وتحدثوا عنها لم يذكروا الخندق الذي ذكره أبن الجوزي في المنتظم والذي أكد فيه على وجود خندق يتقدم السور وكان ذلك خلال تولي الأمير صدقة الإمارة بعد وفاة والده منصور بن دبيس إذ قال: (وجعل عليها سوراً وخندقاً، وانشأ بساتين)[٥١]، وجاء ذكر الخندق أيضاً في حديث الشيخ علي بن يوسف الحلي في كتابه "العدد القوية لدفع المخاوف اليومية" والتي تفيد بأنه كان هناك خندق محفور يدور حول الحلة وذلك سنة (٤٩٨هـ/ ١١٠٤م) إذ جاء فيه:(نزل سيف الدولة صدقة بن منصور بن علي بن دبيس سنة ثلاث وتسعين واربعمائة.... ووضع الأساس للدور والأبواب سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وحفر الخندق حول الحلة سنة ثمان وتسعين واربعمائة)[٥٢]. فضلاً عن ذلك فأن المطراقي هو الآخر لم يظهر لنا وجود خندق حينما صور المدينة، ولعل الخندق قد ردم في مرحلة لاحقة من تأسيس المدينة لم يدركه المطراقي.

ثانياً: القلاع:-

على ضفتي النهر الفاصل بين جانبي مدينة الحلة الأيمن والأيسر، يصور لنا المطراقي زاده قلعتان يقعان متقابلتان أحداهما للأخرى (صورة رقم١)، وكل منهما تقع في مواجهة أحد مداخل سور المدينة (صورة رقم٤و٥).

موضع القلعتين ينم عن دراية ومعرفة عالية بالفكر العسكري والتحصينات الدفاعية، إذ أن موضعهما على كتفي النهر وبالقرب من الجسر الوحيد الرابط بين جانبي مدينة الحلة يوفر خط دفاعي إضافي حيث يمكّن ساكني القلعة من اتخاذ الطريق النهري بالخروج أو الانسحاب من القلعة في حالة محاصرتها، فضلاً عن أمكانية التحول من جانب المدينة الى الجانب الآخر في حال هوجمت القلعة من أحدهما يمكن استعمال الجسر للانتقال الى الجانب الآخر ولربما يعمد المدافعين الى قطع الجسر الوحيد لعرقلة القوات المهاجمة.

١. **قلعة الجانب الأيمن:** في جانب الحلة السيفية "المزيدية " (صورة رقم ٤)، يصور لنا المطراقي قلعة تتخذ من كتف النهر موضعاً لها، ويبدو أنها دائرية كاملة الاستدارة، يحيط بها سور عالٍ لعله مشيد من الآجر والجص نظراً لاستقامته، ويدور حول الجزء العلوي منه ممر لتوفير الحركة للمدافعين عن القلعة، وقد زود بأبراج عالية مربعة المقطع ويؤطر أعلى السور والأبراج شرفات مسننة، يتخلل الأجزاء العليا من السور والأبراج مزاغل طولية تظهر مدورة من اسفلها ومستطيلة من اعلاها موزعة بمسافات متساوية – كما تظهر في تصويرة المطراقي زاده-.

على ما يبدو أن للقلعة مدخل واحد يتوسط الشكل الدائري، يعلوه عقد نصف اسطواني. ولهذا المدخل باب من مصراعين. ولم تظهر تفاصيل المباني الداخلية للقلعة باستثناء بناء مشيد بالآجر يبدو انه دائري الشكل مسقف بقبة كبيرة وعالية تستدق كلما ارتفعت نحو الأعلى وتقوم فوقها رقبة اسطوانية عالية ترتفع فوق مستوى السور والأبراج تنتهي الرقبة بصف من النوافذ المصفوفة عمودياً ذوات عقد نصف اسطواني، ويغلب الظن أن هذه النوافذ من النوافذ المتحركة التي يمكن فتحها واغلاقها عند الحاجة، وتقوم فوق الرقبة الاسطوانية قبة مخروطية هرمية مضلعة على غرار القباب المخروطة في مراقد المدينة، وكانت تلك القبة مزججة باللون الأخضر تخللها تشكيلات هندسية عبارة عن معينات متراصة (صورة رقم ٦).

٢. **قلعة الجانب الأيسر:** على الجانب الأيسر– أي محلة الجامعين– وبمحاذاة كتف النهر هناك قلعة ثانية (صورة رقم ٥).

الجزء الظاهر من القلعة هو أحد اضلاع السور الخارجي الذي يتمثل بواجهة ضخمة لها جدار عالٍ يتوسطه مدخل واسع ينتهي من الأعلى بعقد نصف أسطواني، ولم يتوضح الباب الذي يغلق فتحة المدخل وتصميمه.

في أعلى جانبي المدخل يوجد مزغلين على كل جانب منهما وهما شبيهان بالمزاغل التي توزعا على السور الخارجي للمدينة – سابق الذكر– إذ يتكون كل منهما من شكل دائري في الأسفل يعلوه مستطيل بوضع عمودي وينتهي الجدار بشرافات مسننة، وعند ركني هذا الضلع ينتصب برجين أسطوانيين قريبا الشبه من تصميم المئذنة إذ تتكون كل واحدة منهما من بدن أسطواني في أعلاه مزغلين متجاورين شبيهان بمزغلي مدخل القلعة، ويعلو هذا البدن حوض دائري في أطرافه العليا صف من المزاغل التي تدور حوله ثم تقوم فوقه قبة هرمية مضلعة، وكانت تلك القبة مزججة باللون الأخضر تخللها تشكيلات هندسية عبارة عن معينات ومثلثات ودوائر (صورة رقم٧).

نفترض من خلال تلك الواجهة بأن القلعة ذات شكل مربع أو مستطيل، ومتناظر بالشكل، ولعل هذا الضلع هو الوحيد الذي له مدخل بينما باقي الاضلاع خالية من المدخل ونتبنى هذا الرأي كون المداخل أضعف نقطة في الأبنية ذات الصفة العسكرية ويمكن اختراقها بسهولة ولذلك يحاول أصحاب القلاع تقليص عدد المداخل وغالباً ما يكتفوا بمدخل واحد بهدف توفير تحصينات دفاعية صعبة الاختراق.

لم تسعفنا ذاكرة التاريخ بذكر تلك القلعتين والمدة الزمنية التي شيدت بهما القلعتين المذكورتين، ولكن يورد لنا العزاوي في حوادث سنة (٨٧٣هـ/١٤٩٥م) أثناء ولاية حسن علي بن زينل والي بغداد رواية يشير فيها الى وجود قلعتين في الحلة إذ يذكر:(... ثم أعطى الحلة الى شاه علي بن قرا موسى فعصى عليه وجاء بشخص يقال له شاه علي بن اسكندر... وهو درويش فأقامه في الحلة وسلطنه وأقاما جميعا مدة على هذا الحال فأرسل إليهما حسن علي المذكور أخاه شاه منصور وجماعة معه فوصلوا الى قلعة بابل

فرأوا حراس شاه علي بن قرا موسى فتلاقوا معهم واصطلحوا .... وقالوا لهم الجسر منصوب نمضي على غفلة. فما شعر أولئك إلا والعسكر عابر على الجسر....ومضوا إلى أن وصلوا إلى دار السلطان فأحاطوا بها. وكان أبن اسكندر وأبن قرا موسى في القلعة وهم عرايا فأخذوهم وقتلوا أبن قرا موسى. وأما أبن اسكندر فألقى بنفسه الى صاحب الزمام وقال كنت درويشاً وهذا جاء بي قهراً وطلب الأمان فلم يفد قوله هذا وضربوا رقبته وحزوا رأسه وأرسلوه الى بغداد)[٥٣].

عند دراستنا لتفاصيل هذه الحادثة نجد أن القلعتين كانتا موجودتين خلال تلك الحقبة إذ أطلق على الأولى " قلعة بابل" بقوله:(فوصلوا الى قلعة بابل)، أما الثانية فعرفت بدار السلطان وهي عبارة عن قلعة أخرى إذ جاء في رواية الحادثة: (ومضوا الى ان وصلوا دار السلطان...وكان أبن اسكندر وأبن قرا موسى في القلعة)، وإذا ما اختصرنا ما جاء في نص رواية الحادثة فيمكن أن نخرج بمحصلة مفادها:(فوصلوا الى قلعة بابل... وقالوا لهم الجسر منصوب.... ومضوا الى ان وصلوا دار السلطان...وكان أبن اسكندر وأبن قرا موسى في القلعة)، وهذا الوصف يتطابق تماما مع توزيع القلعتين في تخطيط مدينة الحلة إذ يقعان متناظرتان كل واحدة منهما على ضفة من ضفتي النهر وقريبتا من الجسر الرابط بين طرفي المدينة (صورة ١و٣).

ثالثاً: الجسر والمسناة "المشرعة":-

يربط جانبي المدينة جسر عائم يستند على زوارق عريضة، والجسر مربوط بواسطة سلاسل حديدية على جانبيه كي تمنع تحركه وانجرافه بسبب حركة الأمواج أو العواصف والأمطار وارتفاع مناسيب المياه ومربوطتان بقوة بواسطة أوتاد كبيرة في الأرض على الضفتين، ويمكننا الترجيح بأن الجسر مرصوف بألواح خشبية طويلة رصفت بصورة عرضية على طرفي الزوارق الحاملة لهيكل الجسر(صورة رقم ٤)، وتعتقد باحثة محدثة بأن الجسر ربما شيد من قبل السلاجقة الذين حكموا العراق حتى سنة (٥٧٥هـ/١١٨٠م)[٥٤].

جاء ذكر الجسر من قبل الرحالة عبر التاريخ، فقد ذكره أبن جبير أثناء حديثه عن المدينة قائلاً:(وألفينا بها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب متصلة من الشط الى الشط، تحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالأذرع المفتولة عظماً وضخامة، تدل على عظم الاستطاعة والقدرة، أمر الخليفة بعقده على الفرات اهتماماً بالحاج واعتناءً بسبيله، وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب)[٥٥]، وذكره كذلك أبن بطوطة فقال: (ولها جسر عظيم معقود على مراكب متصلة منتظمة فيما بين الشطين تحف بها من جانبيها سلاسل من حديد مربوطة في كلا الشطين الى خشبة عظيمة مثبتة بالساحل)[٥٦]، ويبدو أن الجسر استمر بالوجود حتى بعد المطراقي إذ جاء ذكره في رحلة الأب فيليب الكرملي الذي زار الحلة في سنة (١٠٣٨هـ/١٦٢٩م) فقال:(وبها جسر من قوارب كبيرة مصفوفة ومربوطة بالسلاسل الى الشاطئ)،

وكذلك ذكره الراهب الإيطالي الرحالة فنثنو حينما زار الحلة سنة (١٠٦٦هـ/١٦٥٦م) فقال:(وبها جسر مربوط بسلاسل من كلا الضفتين)[٥٧]، ولعل آخر العهد بهذا الجسر جاء ذكره خلال رحلة كارستن نيبور خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي الذي زار الحلة سنة (١١٧٨هـ/١٧٦٥م) فقال: (وعليه جسر رديء يقوم على عوامات ربطت ببعضها بالسلاسل او الحبال)[٥٨].

كما يلاحظ وجود مسناة "مشرعة" على ضفتي النهر بواقع مسناة واحدة على الضفة اليمنى من النهر (صورة رقم ٤)، ومسناتين في الضفة اليسرى منه (صورة رقم ٥)، وكل مسناة تتكون من عدد من المرقاة التي تستخدم للنزول والصعود من وإلى النهر مما يعطي انطباع بأن النهر يستعمل كممر تجاري لمرور السفن وكذلك للتنقل بين المدن أو بين ضفتي المدينة، وهذا ما تؤكده كتابات الرحالة الذين زاروا المدينة في مدد تاريخية مختلفة[٥٩].

رابعاً: المساجد:-

تعد المساجد النواة الأولى عند تأسيس المدينة العربية الإسلامية مع تعاقب العصور، وقد صور لنا المطراقي مسجداً يقع في الجانب الأيمن من المدينة في الحلة المزيدية أو السيفية (صورة رقم ٤)، ولكن نعتقد أن المسجد يشغل وظيفة أخرى فضلاً عن وظيفته الأساسية إذ صوره لنا يتكون من طابقين يظهران كأنهما منفصلان عن بعض بدلالة وجود السلم الخارجي الذي يؤدي الطابق العلوي دون المرور بالطابق الأرضي، ولعل الأرضي هو بيت الصلاة للمسجد والعلوي قد يمثل قاعة للدرس والتعليم(صورة رقم ٨).

المسجد قائماً على دكة عالية تمتد على طول الضلع من الجدار الخارجي، يبدو أنه قد زين بسلسلة من الحنايا الغائرة غوراً بسيطاً متوجة بعقود نصف أسطوانية، يستند كل عقدين منهما على عمود مندمج مع الجدار ويبرز عنه قليلاً، يقترب من تصاميم جدران المراقد الإسلامية المقدسة ولعله يكون مشابه بصورة واضحة لواجهات السور الخارجية لمشهد الإمام علي عليه السلام خلال العصر الأيلخاني إذ كانت على شكل دخلات قليلة العمق متوجة بعقود مدببة[٦٠]. وضم أعلى جدار المسجد مجموعة من النوافذ المستطيلة المصفوفة بشكل عمودي بواقع نافذة واحدة بين كل عقدين، ووجود تلك النوافذ يجعلنا نستنتج بأن هذا الجدار هو جدار لقاعة كبيرة لربما تكون بيت الصلاة للمسجد.

إما الطابق العلوي فهو يتكون من غرفة أو قاعة كبيرة قائمة تماماً فوق جدران الطابق الأرضي، يتم الدخول اليها عن طريق سلم ملتوٍ قليلاً يوصلنا الى مدخل معقود بعقد نصف أسطواني له باب من مصراعين، ويعلو جدار الواجهة الرئيسة ثلاث نوافذ مستطيلة مصفوفة عمودياً.

أما الاضلاع الثلاث الأخرى للغرفة فعلى ما يبدو أنها قد ضمت نافذتين مربعتي الشكل ومشبكتين بقضبان عمودية وأفقية وتعلوها نافذتين مستطيلتين مصفوفتان بشكل عمودي، ورسمنا هذا التصور من

خلال ما يظهر من تفاصيل في الواجهة المرئية من الصورة. يؤطر أسفل وأعلى جدار الغرفة الخارجية شريط زخرفي من خطوط مضفورة، وسقف الغرفة كان مستوي.

للمسجد مئذنة أسطوانية طويلة ورشيقة تنتهي من الأعلى بقبة صغيرة نصف كروية مضلعة يعلوها ميل، وفي الجزء العلوي من بدن المئذنة يتربع حوض المؤذن المحمول على صفوف من المقرنصات ويبدو أن المئذنة مزججة باللون الأزرق ومزخرفة بزخارف من عناصر نباتية وهندسية.

لم يرد ذكر لأسم المسجد والمدة الزمنية التي شيد فيها، ولكن من خلال شكل بدن المئذنة الأسطواني ذو الحوض الواحد والتي انتشرت على نطاق واسع خلال العصر العباسي الثاني في عموم العراق[٦١]، فنعتقد أن تاريخ تشييد المسجد يعود لعهد الإمارة المزيدية، وقد جرت على المسجد تجديدات خلال الحكم الأيلخاني ويظهر ذلك من تطابق تصميم الجدار الخارجي للمسجد مع الجدران الخارجية لمراقد الأئمة الأطهار خلال حكم السلطان الأيلخاني أويس الجلائري ومنها مرقد الإمام الحسين عليه السلام الذي بدأ بتعميره السلطان أويس سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، واكتملت عمارته في عهد أبنه السلطان حسين سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٦م)[٦٢].

خامساً: المراقد:-

تمتاز مدينة الحلة بكثرة الأضرحة فيها والتي ضمت رفاة علماء وأمراء ووجهاء، كونها كانت قبلة لطلاب العلم حينما كانت داراً للحوزة العلمية خلال حكم الإمارة المزيدية، ومن بين المراقد التي حفظتها لنا رسومات المطراقي:-

١. **مرقد الشيخ محمد بن إدريس الحلي:** يعتبر مرقد الشيخ محمد[٦٣] من المراقد الشهيرة في مدينة الحلة، ويذكر حرز الدين عن المرقد[٦٤] قوله:(مرقده في الحلة المزيدية عليه قبة صغيرة حوله نخيلات في أرض تبز ماءً، وكانت دور السكن غربيه ولم تقترب منه العمارة)[٦٥]، ويذكر صاحب مراقد الحلة الفيحاء:(كان مرقد أبن إدريس وسط منخفض عليه قبة بيضاء صغيرة من الجص وما جاورها مناطق متروكة مهملة)[٦٦].

بناءاً لهذا الوصف فلم يبق أمامنا الى الترجيح بأن موضع المرقد كان يقع في الجانب الأيسر من المدينة – أي محلة الجامعين–، وليس كما ذهب اليه حرز الدين من أن مرقده في الحلة المزيدية الواقعة في الجانب الأيمن من مدينة الحلة، إذ أن موضعه قريب من ضلعين متعامدين لسور المدينة هما الضلع الجنوبي والشرقي وإلى غربيه بضعة دور سكنية، فضلاً عن خلو موضع المرقد من العمارة مع وجود بضعة نخيلات بالقرب من بناء يوحي بأنه مرقد (صورة رقم ١و٥).

المرقد الذي صوره لنا المطراقي زاده كان عبارة عن بناء سداسي الاضلاع مشيد بالآجر والجص، يقوم على مصطبة سداسية أيضاً وعالية منحدرة نحو الأسفل، له مدخل يقع في أحد اضلاعه ينتهي في

أعلاه بعقد نصف أسطواني، وفي الجزء العلوي لكل ضلع من اضلاع المرقد توجد نافذتين مستطيلتان، أما سقفه فقد سقف بقبة مخروطة مضلعة ذات تدبب حاد قائمة على رقبة مضلعة فتحت فيها نوافذ ذوات عقد نصف أسطواني (صورة رقم ٩).

لا نعرف على وجه الدقة تاريخ تشييد المرقد كون البناء الأصلي مزال – كما أشرنا لذلك– لكن أن جاز لنا الاعتماد على تصويرة المطراقي – موضوع البحث– باعتبارها تصور لنا تخطيط وعمارة المرقد الاصلي دون إضافة أو تغيير فنعتقد بأنه يعود الى نهايات القرن السادس أو بدايات السابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، ولعل هذا التأريخ منطقياً ومقبولاً تاريخياً وعمارياً، فمن الجانب التاريخي أن وفاة الشيخ بن إدريس هي سنة (٥٩٨هـ/١٢٢٠م)، ومن الجانب العماري، فأن عنصر القبة المخروطة المضلعة قد ظهر في غضون تلك المدة كالقبة الخارجية لجامع النوري الذي بدأ البناء به عام(٥٦٦هـ/١١٧٠م) برعاية نور الدين محمود، فقد كانت هرمية ذات ستة عشر ضلعاً[٦٧]، وكذلك القبة الخارجية لمشهد يحيى بن القاسم[٦٨] الذي شيده بدر الدين لؤلؤ عام (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) والتي كانت بشكل هرمي ذي أثني عشر ضلعاً[٦٩].

٢. **مرقدي السيدين عبد الكريم وعلي بن علي آل طاووس**: زودتنا المصادر التاريخية على أن مدينة الحلة احتضنت رفاة السيدين الجليلين عبد الكريم[٧٠]، وعلي بن علي من آل طاووس[٧١]، ألا أنهم لم يستدلوا على وجه الدقة موضع تلك المرقدين وأوصافهم التخطيطية والعمارية.

تشير بعض المصادر التاريخية على أن مرقده بالحلة، فيقول حرز الدين:(مرقده في الحلة قرب باب النجف، عليه قبة عتيقة متوسطة الحجم، وله حرم فيه صندوق رسم قبره، زرناه سنة ١٣١٥ هـ وكان قريباً من مرقد السيد علي بن طاووس صاحب الاقبال). ويعلق محقق كتاب المراقد بالقول: (مرقده في محلة الجامعين الجديدة وقفت عليه سنة ١٣٨٧هـ وكان قبره في بستان، ... ويقع قبره خلف مرقد أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس)[٧٢].

أما السيد علي بن علي بن طاووس فقد تباينت الآراء في تحديد موضع مرقده، فمنهم من ذهب الى القول بأنه مدفون مع أبيه وجده في الصحن الشريف في الرواق المطهر عند رجلي الإمام علي عليه السلام كأبن الفوطي، ومنهم من يؤكد أن القبر موجود في الحلة كالشيخ اليعقوبي والمجلسي، بينما يحدد السيد حسن الصدر موضع المرقد في الحلة بقوله:(والذي يُعرف بالحلة بقبر السيد علي بن طاووس في البستان هو قبر السيد علي أبن السيد علي فأنه يشترك معه في الاسم واللقب)، ويذكر الباحث سعد الحداد أن المرقد يقع تحديداً قرب مقام الإمام جعفر الصادق[٧٣].

هذا الوصف الجغرافي لموضع المرقد يجعلنا نرجح بأن رفاة السيدين هما ضمن مرقد واحد يقع في الجانب الأيسر من مدينة الحلة أي محلة الجامعين– وهو ذات الرأي الذي ذهب اليه محقق كتاب المراقد–

، ولعله في فترة لاحقة متأخرة تم فصلهما الى مرقدين أو أكثر إذ أن ما ذكره المؤرخين عن المرقدين يتحدث عن مشاهدة متأخرة ما بين سنتي(١٣١٥و١٣٨٧هـ/ ١٩٣٧و١٩٦٧م).

ويظهر حسب تصويرة المطراقي زادة قرب أحد مداخل سور الحلة ولربما هو ما يعرف " بباب النجف" وبالقرب منه مقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذو القبة المخروطية المقرنصة، وكذلك بالقرب من مقام الإمام الصادق عليه السلام، إضافة الى تطابق الوصف العماري مع المنشأة البنائية التي صورها المطراقي (صورة رقم ٥).

المبنى أو المرقد يبدو مستطيل الأبعاد قائم على مصطبة عالية يتقدمه رواق مسقوف بستة عقود نصف أسطوانية، يظهر في العقدين الوسطيين مدخلان متجاوران لكل منهما باب من مصراع واحد، سقف المرقد مستوٍ يبرز قليلاً عن سمة الجدار ويحمل ثلاث قباب، الوسطى قبة نصف كروية وهي الأكبر حجماً وأعلى ارتفاعاً محمولة على رقبة أسطوانية فتحت فيها نافذة ذو شباك من مصراعين يظهر في داخلها ما يشبه المشبك الذي يوضع فوق القبور عادة، والقبة مزججة باللون الأزرق الغامق تنتهي بميل عليها أشكال هندسية عبارة عن دوائر وتؤطر القبة من الأسفل بشريط من الخطوط المضفورة بصف واحد، وعلى جانبي القبة الوسطى هناك قبتين نصف كرويتين ينتهيان بميل، والقبتان متماثلتين ومتناظرتين كل واحدة منهما لها رقبة أسطوانية مضلعة الظاهر منها أربعة اضلاع ولعلها تتكون من ثمانية اضلاع تدور حول القبة وفتح في كل ضلع من اضلاع الرقبة نافذة مستطيلة تنتهي بعقد نصف اسطواني في اعلاها، والقبتان مزججتان باللون الأخضر الفاتح ومزخرفتان بمجموعة من الدوائر التي تشابه دوائر القبة الوسطى (صورة رقم ١٠).

التخطيط العماري للمبنى يجعلنا نعتقد أنه بالإضافة الى ما ضمه المبنى من رفاة للسيدين من آل طاووس، فأنه على الأرجح كان مدرسة أيضاً ونستنتج ذلك من خلال ترجمة حياة الشيخ محمد بن نما الحلي وإعماره لمدرسة الإمام صاحب الزمان إذ جاء فيها ضمن حوادث سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م):(وفيها عمَر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي بيوت الدرس الى جانب المشهد المنسوب الى صاحب الزمان عليه السلام بالحلة السيفية وأسكنها جماعة من الفقهاء)[٧٤]، ولعل المقصود هو حلة الجامعين وليس السيفية إذ أن مقام صاحب الزمان عليه السلام يقع – كما ارجح – في محلة الجامعين.

٣. **مرقد السيد أبو الفضائل أحمد بن طاووس:** تواترت بعض المصادر التاريخية على أن مرقد السيد أبو الفضائل[٧٥] في الحلة، فيذكر المحدث البحراني: (قبره الآن في الحلة مزار مشهور)، ويؤكد الشيخ القمي بالقول:(أن جمال الدين صاحب التصانيف الكثيرة المتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمئة مدفون بالحلة)، وقال الخونساري:(وقبره بالحلة مزار معروف مشهور كالنور على الطور يقصدونه من الأمكنة

البعيدة، ويأتون اليه بالنذور)[٧٦]، وجاء في هامش لؤلؤة البحرين: (في الحلة – اليوم– في محلة الجباويين في الجهة الغربية قبر ينسب الى جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن طاووس. وكانت هذه المحلة تسمى في القرن الثاني عشر[٧٧] بمحلة أبي الفضائل)، وفي عيون الرجال:(مات سنة ثلاث وسبعين وستمئة للهجرة بالحلة وله بنية وقبة وضريح يقصده الناس للزيارة)، وأشار حرز الدين الى مرقد السيد أبي الفضائل فقال: (مرقده بالحلة المزيدية بمحلة أبي الفضائل حيث نسبت الحارة التي فيها قبره اليه وقبره معروف مشهور عليه قبة بيضاء قديمة، ويقع قبره في الشارع الغربي بظاهر مدينة الحلة قرب باب كربلاء وباب الحسين عليه السلام)[٧٨].

بينما يذهب أبن الفوطي الى رأي آخر فيقول في حوادث ثلاث وسبعين وستمئة:(أن فيها توفي جمال الدين أحمد بن طاووس بالحلة. ودفن عند جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام)[٧٩].

وإذا ما أخذنا أجماع أغلب المؤرخين على أن قبره بالحلة المزيدية وقرب باب كربلاء، فيغلب الظن أن ما قصده أبن الفوطي من قوله (ودفن عند جده) هو مشهد الشمس في الحلة، إذ يصور لنا المطراقي في الجانب الأيسر من مدينة الحلة وهو الجانب المعروف بالحلة المزيدية أو السيفية – عند المؤرخين–، منشأة بنائية تخطيطها العماري يوحي بأنه مرقد، وهو كذلك على مقربة من أحد مداخل سور المدينة والذي ربما هو باب كربلاء الذي أشار له المؤرخين، فضلاً عن قربه من مشهد الشمس(صورة رقم ٤).

يبدو من خلال تصويرة المطراقي أن تخطيط المرقد مر بمرحلتين بنائيين وتوسعة حتى وصل الى ما عليه خلال رسمه من قبل المطراقي، إذ يظهر المرقد بقسمين، الأول يمثل حجرة مربعة تقوم فوقها قبة، والقسم الثاني ببناء مستطيل مؤلف من طابقين يتقدم الحجرة ذات القبة، ويغلب الظن أن الحجرة هي البناء الأقدم التي تضم رفاة السيد أبو الفضائل ثم توسع المرقد ليضم المبنى ذو الطابقين(صورة رقم ١١).

القسم الأول يتألف من حجرة مربعة لها مدخل واحد ينتهي في أعلاه بعقد نصف أسطواني، وتقوم فوق الحجرة قبة نصف كروية قائمة على رقبة أسطوانية طويلة يتوسطها نافذة لها شباك من مصراعين، ويبرز السقف نحو الخارج عن سمة الجدار في منطقة التقاء السقف بأسفل القبة وقد أطر بشريط من الخطوط المضفورة، والقبة نصف كروية مزججة باللون الأزرق الغامق نقش بدنها بدوائر خضراء اللون وزعت بشكل عشوائي يعلوها ميل. ونرجح أن تاريخها يعود الى زمن وفاة السيد أبو الفضائل في أوائل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

أما القسم الثاني والذي يظهر أمام القسم الأول، فيتألف من بناء مستطيل يتألف من طابقين، للمبنى مدخلين متجاورين ينتهيان بعقد مستقيم ولكل منهما باب من مصراع واحد يمكن من خلالهما الدخول الى القاعة ويعلو جدار الواجهة مجموعة من النوافذ المستطيلة بعضها يعلو المداخل، ويعلو الطابق الأرضي غرفتين متجاورتين لكل منهما مدخل ذو عقد مستقيم، ولكل مدخل باب من مصراعين ويعلو جانبي البابين

نافذتين مستطيلتين وضعتا بشكل عمودي بواقع نافذة على كل جانب، أما سقف الغرفتين فهو مستوٍ ويبرز قليلاً نحو الخارج عند حافاته الخارجية.

لعل البناء المضاف الى الضريح يمثل مسجد ومدرسة للعلوم الدينية والفقهية شيدت في مرحلة لاحقة من بناء المرقد.

٤. **مرقدي الشيخ نجيب الدين محمد بن نما وأبنه الشيخ نجم الدين:** تواردت الأخبار على أن مدينة الحلة احتضنت رفاة الشيخين نجيب الدين محمد[٨٠] وأبنه نجم الدين جعفر[٨١] ، لكن مما يؤسف له أن المؤرخين والرحالة لم يعينوا موضعاً محدداً لتلك الأماكن التي لها اهمية خاصة في نفوس المسلمين وإنما أكتفوا بالإشارة لا أكثر.

ففيما يخص الشيخ نجيب الدين أتفق المؤرخين على سنة وفاة، لكنهم اختلفوا في تحديد موضع مرقده، فبعض المؤرخين من يعتقد أن مرقده في النجف الأشرف كالمحقق الكركي الذي قال: (توفي في النجف الأشرف في سنة ٦٤٥هـ)، وجاء في نخبة المقال:(توفي سنة ٦٤٥هـ في النجف الأشرف ودفن بها)، ومثله في الكنى والألقاب للقمي:(توفى بالنجف الأشرف سنة ٦٤٥هـ)[٨٢].

بينما يرى آخرون أن مرقده في كربلاء، ومنهم صاحب روضات الجنات الذي قال:(توفي سنة ٦٤٥هـ في الحلة وحمل نعشه الى كربلاء فدفن فيها)، ويذكر الكاظمي في التكملة قائلاً:(توفي الشيخ الإمام الفقيه العالم المفتي نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله الحلي، وهو مناهز الثمانين، وحمل من يومه الى مشهد الحسين عليه السلام وكان يوماً عظيماً)[٨٣].

فيما ذهب حرز الدين الى القول أن:(مرقده في الحلة على الأصح بالقرب من مرقد ولده الشيخ نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد، وكان مرقده عامراً عليه قبة بيضاء قديمة)، ويضيف حرز الدين بأنه زار المرقد ووقف عليه لقراءة الفاتحة وقد فند ادعاءات المؤرخين الذين أدعوا أن قبر الشيخ في النجف الأشرف[٨٤].

ومع اختلاف المؤرخين في موضع مرقد الشيخ نجيب الدين، إلا أن هناك اتفاق واضح بين المؤرخين أنفسهم في تحديد موضع مرقد أبنه الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد، فقد جاء في الطليعة وأعيان الشيعة أنه توفي في الحلة سنة (٦٨٠هـ/١٣٠٢م)، ويؤكد ذلك اليعقوبي في البابليات بقوله:(كانت وفاته رضي الله عنه سنة ستمئة وثمانين تقريباً، وفي الحلة قبر مشهور يعرف قبر "أبن نما" على مقربة من مرقد أبي الفضائل بن طاووس في الشارع الذي يبتدئ من المهدية وينتهي بباب كربلاء المعروف بباب الحسين ... وكانت القبة التي عليه متداعية الأركان)، وجاء في مراقد المعارف ما نصه:(مرقده في الحلة المزيدية، قريب من مرقد والده نجيب الدين)[٨٥].

بالرغم من تأكيد وجود المرقدين بالحلة، الا أن المؤرخين لم يعينوا موضعاً ومعلماً محدداً – كما ذكرنا–، وإنما كان الذكر عابراً، وكل ما جاء ذكره عن مرقد الشيخ نجيب الدين أنه يقع في (الحلة بمحلة الجباويين... فكان رسم قبره شباكاً خشبياً عتيقاً في وسط غرفة، وفي وسط الشباك صندوق خشب عليه ستار، وعلى مرقده قبة بيضاء فخمة البناء عالية)[٨٦]. وبناءاً لذلك فأرى الرأي الذي يدعي أن مرقد الشيخ نجيب الدين في النجف الأشرف عند أمير المؤمنين عليه السلام أدعاء ضعيف وذلك لعدم ورود ذكر له من بين الشخصيات المدفونة بجواره[٨٧].

لعلنا نجد ضالتنا من خلال اتفاق المؤرخين على أن مرقد الشيخ نجم الدين في الحلة بالقرب من مرقد والده الشيخ نجيب الدين، هذا الوصف في تحديد موضع المرقد ووصفه العماري البسيط ومقارنته مع ما صوره لنا المطراقي زاده التي ربما تدعونا الى الترجيح بأن المرقدين يقعان في الجانب الأيمن من مدينة الحلة كون محلتي الجباويين والمهدية– التي ورد ذكرهما في تحديد مكان المرقدين– تقعان في الحلة المزيدية أو السيفية الذي يتخذ الجانب الأيمن، إذ نلاحظ أن المطراقي زاده قد صور لنا حجرتين متجاورتين توحي بأنهما مرقدين متجاورين يقعان قريبين من ضلع السور الشرقي وقرب أحد مداخل السور، والذي ربما هو ما يعرف بباب الحسين عليه السلام، وقريبان نوعاً ما من مرقد أبي الفضائل– كما يظهر بالتصويرة– ولعلهما هما المقصودين في كتابات المؤرخين(صورة رقم ٤).

إن كان ترجيحنا دقيقاً فأمامنا مرقدين متجاورين أقيما فوق مصطبة مرتفعة، الأول الواقع مجاوراً للسور هو للشيخ نجيب الدين يتألف من حجرة مربعة تقوم فوقها ثلاث قباب نصف كرويات، الوسطى أكثر ارتفاعاً من القبتين الجانبيتين كون الوسطى تقوم على رقبة أسطوانية عالية بينما الجانبيتين قائمتان بلا رقبة، وكانت القباب مزججة باللون الأزرق ومطرزة بدوائر بيضاء(صورة رقم١٢)، بينما يذكر حرز الدين في مراقد المعارف بأن له قبة بيضاء قديمة – كما ذكرنا ذلك– ولربما مع تقادم الزمن أزيلت القبتين الجانبيين وأبقي على القبة الوسطى، أما اللون فهو الآخر لربما يفسر لنا القيام بعملية صيانة أزيل بموجبها تزجيج القبة وطلائها باللون الأبيض في مرحلة لاحقة ورأينا هذا نابع من الفارق التاريخي بين المطراقي الذي صور لنا المرقد بشكل واقعي والذي يتقدم تاريخه عن تاريخ المؤرخ حرز الدين الذي نقل لنا وضع المرقد ما بعد المطراقي.

الملاحظ عدم وجود مدخل للمرقد وهذا لا يفسر وجود خلل عماري في بنائه أو أن المطراقي أغفل عن تصوير المدخل، بل الأمر يدعونا للترجيح بأنه جعل المدخل لمرقد الشيخ نجيب الدين مشتركاً مع مرقد أبنه الشيخ نجم الدين والذي يقع بجواره – في مرحلة لاحقة– ولعلها منذ تاريخ وفاة الشيخ نجم الدين سنة (٦٨٠هـ)، مما يعزز اعتقادنا بأن المرقد المجاور هو للشيخ نجم الدين أبن الشيخ نجيب الدين وهذا ما

يدعمه المشاهدة الميدانية لليعقوبي الذي يذكر في البابليات: (زرته مراراً وكانت القبة التي عليه متداعية الأركان)[٨٨].

على العموم، المرقد الثاني يتألف من حجرة مربعة جدرانها أكثر ارتفاعاً من جدران المرقد الأول، له مدخل واحد يغلق بباب من مصراع واحد ينتهي من أعلاه بعقد نصف أسطواني، وسقف المرقد يخرج قليلاً عن سمة الجدار وتتوسطه قبه جزئها العلوي متساقط ولعلها كانت قبة نصف كروية مطلية بالتزجيج الأخضر يتخللها معينات تدور حول القبة، ويبدو أن القبة الأصلية قد جرى عليها صيانة أو تم تغييرها إذ يذكر حرز الدين:(فوق حجرته قبة متوسطة الحجم بيضاء)[٨٩].

وعن تاريخ تشييد المرقدين فأن الشبه الظاهر بينهما يدفعنا للقول بأن تاريخ تشييدهما يعود لمدة زمنية واحدة ربما نهاية القرن السابع أو بداية القرن الثامن الهجريين

٥. **مرقد السيد محمد بن عز الدين بن طاووس:** توارد عند بعض المؤرخين اعتماداً على بعض الشيوخ والعرفاء الحليين بوجود مرقد للسيد شرف الدين محمد بن سعد الدين الملقب بالطاووس في الحلة، منهم حرز الدين الذي يرجح أن مرقده بالحلة بقوله:(مرقده في الحلة السيفية فقد أشتهر عند بعض الشيوخ والعرفاء الحليين، وعرفوه بأنه المرقد الواقع...،على يسار الذاهب فيه من باب النجف الى شط الحلة)، ويعود ليستدرك ما ذكره أولاً فيقول:(وقيل: إن هذا القبر لبعض السادة آل طاووس لم يسمَ بعينه)، وكذلك اليعقوبي الذي أدعى بقوله:(وقبره مشهور بالحلة... يخترق البلد من باب النجف جنوباً الى الشط، وقد انشئت حوله حسينية كبيرة تقام بها ذكريات أهل البيت عليهم السلام)[٩٠]، وفي مناسبة أخرى ينسب اليعقوبي هذا المرقد الى السيد رضي الدين بن طاووس بقوله:(وقبر رضي الدين بن طاووس على مقربة من باب النجف الذي يسميه الحليون " باب المشهد")[٩١].

الواقع هذا الطرح لا يتوافق مع الحقيقة التاريخية التي تجزم بأن السيد شرف الدين محمد قد أستشهد ببغداد سنة(٦٥٦هـ/١٢٥٨م) على يد هولاكو الذي عاث فيها قتلاً ودماراً وتشريدا – حسبما أورده أبن الفوطي في الحوادث–، فضلاً عن تناقض المرويات بشأن عائدية المرقد، وعودة اليعقوبي الى الترجيح بأن المرقد يعود الى أبن أخيهم محمد بن عز الدين إذ يذكر أنه:(قبر أبن أخيهم محمد بن عز الدين الحسن بن موسى بن جعفر الذي خرج الى هولاكو)[٩٢]، وهو احتمال يقترب من الصحة حسب اعتقادي ويؤيده صاحب كتاب مراقد الحلة[٩٣].

هناك مسألة أخرى في هذا المضمار، وهي مسألة تحديد موضع المرقد إذ يرى حرز الدين أن المرقد في الحلة السيفية – كما ذكرنا ذلك–، ويذهب الى وصف المرقد بقوله:(كانت عليه قبة سميكة البناء، عالية بيضاء مطلة على الطريق العام، أمامه صحن دار واسعة)، بينما لم يشر اليعقوبي والسيد أبو سعيدة الى موضع المرقد وأكتفوا بذكره في الحلة دون تحديده في الحلة السيفية أم في الجامعين[٩٤].

إذا ما أخذنا – بنظر الاعتبار– الوصف العماري الذي ذكره حرز الدين، إضافة الى ما ذكره اليعقوبي من أنه انشئت حوله حسينية كبيرة وقارنا ذلك مع ما صوره لنا المطراقي فلعلنا نخالفهم فيما ذهبوا اليه، ونعتقد أن المرقد يقع في الجامعين أي الجانب الأيسر، وليس في الحلة السيفية الواقعة في الجانب الأيمن، فقد صور لنا المطراقي في الجانب الأيسر تصويرة تبدو للناظر بأنها منشأة دينية تضم مرقداً وبناءاً يوحي بأنه مدرسة أو حسينية – يتوافق مع الوصف العماري الذي ذهب اليه المؤرخين سابقي الذكر– فتظهر العمارة "المرقد وملحقاته" على مقربة من مدخلين للسور الخارجي لعل أحدهم هو باب النجف الذي قصدوه (صورة رقم ٥).

المبنى يتألف من ثلاث وحدات بنائية، الوحدة البنائية الأخيرة تتكون من حجرة تبدو أنها مربعة لها مدخل ذو عقد مستقيم وله باب من مصراع واحد وفي أعلى جدار الواجهة نافذة شباك من مصراعين وسقف الحجرة يبرز قليلاً عن سمة الجدار وتقوم فوقه قبة نصف كروية يعلوها ميل مطلية بالتزجيج الأزرق وعليها أشكال هندسية باللون الأسود، ونعتقد بأن هذه الحجرة ذو القبة موضع ضريح السيد محمد بن عز الدين.

يتقدم حجرة المرقد، الوحدة البنائية الثانية وتتكون من حجرتين متناظرتين ومتماثلتين بالشكل والارتفاع يكونا على جانبي حجرة الضريح، وهما مربعتا الشكل ويبدو من خلال التصويرة بأن كل واحدة منهما بارتفاع طابقين، لكل منهما مدخل ينتهي من اعلاه بعقد نصف أسطواني وفي أعلى جدار الواجهة هناك نافذتين مستطيلتين ومشبكة بقضبان عمودية، لعل تلك الحجرتين مخصصات للدرس الفقهي والشرعي.

إما الوحدة البنائية الثالثة الواقعة في المقدمة، تتألف من طابقين، يتوسط الواجهة المستطيلة مدخل واسع ينتهي في أعلاه بعقد نصف أسطواني، وللمدخل باب من مصراعين، وعلى جانبي المدخل هناك شباكين مربعين بواقع شباك واحد عند كل جانب، ولعل هذا الطابق يمثل قاعة كبيرة، إما الطابق العلوي فيظم ثلاث غرف مربعات الأبعاد وعلى استقامة واحدة، الغرفتان المتجاورتان الأولى والثانية متشابهتان في التخطيط إذ لكل منهم مدخل ذو عقد مستقيم وللمدخل باب من مصراعين وسقفهما مستوٍ يبرز قليلاً عن سمة الجدار، إما الغرفة الثالثة فلا يظهر مدخلها ولربما مدخلها يكون في الجهة الأخرى – غير المرئية، ولها نافذتين طوليتين عموديتين في أعلى جدار الواجهة الأمامية(صورة رقم ١٣).

يغلب الظن بأن تلك المنشأة العمارية قد شيدت في مراحل تاريخية مختلفة، أقدمهم تاريخاً هو المرقد الذي نعتقده قد شيد مع وفاة السيد أو بعد وفاته بقليل، ثم الوحدتين البنائيين الثانية والثالثة والتي ربما كانت مسجداً (حسينية) حسبما أفادنا بذلك المصادر التاريخية التي تناولت الموضوع. ويغلب الترجيح أنهما شيدا خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

٦. **مرقد الشاعر الخُليعي الموصلي الحلي:** إن جميع من ترجم للشاعر الخليعي لم يذكر له اسم أو لقب كاملاً ولا سنة ولادته، ولكن ينفرد أبن الشعار الموصلي بذكر أسمه فيقول: (أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد بن نعمان بن بلال الخلعي الموصلي)[٩٥].

ولهذا الشاعر قصة طريفة في تشيعه إذ يذكر القاضي التستري في مجالس المؤمنين:(إن أمه كانت قد نذرت إن رزقت ولداً تبعثه لقطع طريق السابلة من زوار الإمام السبط الحسين عليه السلام وقتلهم. فلما ولدته، وبلغ أشده إبتعثته جهة نذرها، فلما بلغ نواحي المسيب على مقربة من كربلاء المشرفة طفق ينتظر قدوم الزائرين، فأستولى عليه النوم، واجتازت عليه القوافل، فرأى فيما يراه النائم، كأن القيامة قد قامت، وقد أُمر به الى النار ولكنها لم تمسه لما عليه من ذلك العثير الطاهر، فأنتبه مرعوباً من نيته السيئة، وعدل عما كان ينويه من فعل تلك الرذيلة، فهبط الحائر الشريف ردحاً وأعتنق ولاء أهل البيت، ويقال أنه نظم البيتين المشهورين:

إذا شئت النجاة فزُر حسينا ... لكـي تلقي الإله قريـر عين

فأن النار ليس تمس جسماً ... عليه غبار زوار الحسين[٩٦]

لقد أختلف المؤرخين في سنة وفاته فيعتقد اليعقوبي وحرز الدين أنه:(توفي – رحمه الله– سنة ٨٥٠ هـ أو قرب ذلك)، بينما حدد السماوي في الطليعة سنة وفاته بقوله:(توفي في حدود سنة ٧٢٠ هـ تقريباً)، بينما يذكر أبن الفوطي نقلاً عن أبن الشعّار الموصلي أنه:(توفي سنة ٦٠٥ هـ)، ولكن يذهب الباحث سعيد الحداد بمخالفة جميع تلك الآراء ويرجح أن وفاته سنة(٦٥٠ هـ) إذ يقول في ذلك:(فإذا علمنا أن أبن الشعّار قد أخبر من الخليعي نفسه بأنه ولد سنة ٥٨٢ هـ وأنشد له بعض شعره في أوائل سنة ٦٣٩هـ فكيف يستقيم الكلام مع ما قرره أبن الفوطي. فهو إما تصحيف في رقم التاريخ أو خطأ مطبعي سقط منه رقم آخر، فإن أقرب احتمال في تاريخ وفاة الشاعر الخليعي هو ٦٥٠ هـ)، ولعلنا نميل الى ما ذهب اليه الباحث سعيد حداد كون وفاة أبن الشعَار صاحب " قلائد الجمان" في سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)[٩٧].

إما موضع مرقده فيجمع المؤرخين بأنه في الحلة، لكن حرز الدين يرجح أنه في الحلة المزيدية دون أن يؤكد ذلك إذ يقول:(مرقده في الحلة المزيدية في بستان جانب البلد، وقيل غير ذلك)، إما محقق كتاب المراقد يعتقد أن مرقده في محلة الجامعين بقوله:(في محلة الجامعين، في ملتقى شارعين)، ويعطي اليعقوبي موضعاً أكثر دقة للمرقد بقوله:(ودفن في إحدى بساتين الجامعين بين مقام الإمام الصادق عليه السلام وقبر رضي الدين بن طاووس[٩٨]على مقربة من باب النجف الذي يسميه الحليون باب المشهد)[٩٩].

بناءاً لتلك المعطيات فنرى أن مرقده في محلة الجامعين عند الجانب الأيسر من المدينة، ويقع متوسطاً بين مقام الإمام الصادق عليه السلام ومرقد السيد محمد عز الدين بن طاووس ويقع في ملتقى شارعين وعلى

مقربة من مدخل سور المدينة الأيسر – كما جاء في تحديد موضعه من قبل المؤرخين– وهو ما وثقه لنا المطراقي زادة في تصويرته للجانب الأيمن (صورة رقم ٥)، سيما وأننا ثبتنا فيما سبق موضعي مقام الإمام الصادق عليه السلام [١٠٠] ومرقد السيد محمد عز الدين بن طاووس.

إما عمارة المرقد فيوصفها محقق كتاب المراقد وصفاً يتطابق مع ما صوره المطراقي، إذ يقول: (وكان قبره في غرفة عليه شباك من الخشب، أمامه طارمة صغيرة، وصحن دار فيه مرافق للزائرين والمصلين، ولم يكن على قبره قبة)[١٠١].

يصور لنا المطراقي عمارة المرقد بوحدتين بنائيين، الأولى تقع الى الخلف وهي تضم مرقد الشاعر الخليعي وكانت عبارة عن حجرة مربعة لها مدخل في واجهتها الرئيسة ينتهي في اعلاه بعقد مستقيم، وللمدخل باب من مصراعين وفي الجزء العلوي لكل ضلع من اضلاع الحجرة نافذة أو نافذتان عموديتان وسقفت الحجرة بسقف مستوٍ، ومن الملاحظات الهامة في هذا المضمار أن المطراقي أظهر لنا ما بداخل الحجرة وهو مشبك الضريح والذي نجده عادة فوق رفاة الأشخاص المدفونين في الاضرحة، وعلى ما يبدو أنه لجأ لذلك كون الحجرة بلا قبة التي عادة ما تعلو الأضرحة في أغلب الأحيان، إذ أنه لم يظهر لنا شبابيك الأضرحة التي تعلوها قبة.

إما الوحدة البنائية الثانية فهي التي تتقدم حجرة المرقد تتألف من طابقين، تقوم على مصطبة مرتفعة ولها واجهة مستطيلة الأبعاد يتوسطها مدخل ذو عقد مستقيم له باب من مصراع واحد، تبدو أنها قاعة لها سقف مستوٍ يبرز قليلاً عن سمة الجدار، ويعلو تلك القاعة حجرتان مربعتان على استقامة واحدة وهما متناظرتان ومتشابهتان، لم يظهر المطراقي مداخل تلك الحجرتين ولربما مداخلهما في أحد الاضلاع غير المرئية، ويظهر في الواجهة الأمامية للحجرتين ثلاث نوافذ مستطيلة عمودية تشابه نوافذ حجرة المرقد (صورة رقم ١٤).

لا نعرف على وجه الدقة المدة التاريخية التي شيد بها المرقد وملحقاته ولكن بالمقارنة مع تخطيط وعمارة مرقد السيد محمد بن عز الدين بن طاووس فيغلب الظن أن تاريخ بناء المرقد وملحقاته تعود للقرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

٧. **مرقدي المحقق الحلي وعلي بن السكوني:** اجمعت المصادر التاريخية الى أن المحقق الحلي[١٠٢] قد توفى في الحلة إذ سقط الشيخ من أعلى درجة في داره فخر ميتاً لوقته من غير نطق ولا حركة، فتفج الناس لوفاته.

ولكن اختلفوا في موضع دفنه، فيذهب الخونساري الى القول:(وحمل نعشه الى النجف مشهد أمير المؤمنين عليه السلام)، وقال آخر :(أودع في بلده ثم نقل الى المشاهد المقدسة)[١٠٣].

بينما جاء في منتهى المقال:(وقبره اليوم مزار معروف وعليه قبة وله خدام يتوارثون ذلك أباً عن جد، وقد خربت عمارته منذ سنين فأمر الأستاذ العلامة [محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني] بعض أهل الحلة فعمروها)، ويذهب كذلك حرز الدين الى ذات المقال إذ يقول: (مرقده في الحلة بارز مشهور معروف، زرناه سنة ١٣١٥ للهجرة في العهد العثماني، وكان على قبره قبة بيضاء قديمة ماثلة الى الانهدام)، ويؤيد ذلك الأمر أيضاً صاحب كتاب لؤلؤة البحرين ومحقق كتاب المراقد بقولهما:(قبره في محلة الجباويين ماثل للعيان، على الشارع العام الذي عرف بشارع المحقق، وبجنب مرقده مسجد صغير متصل به وبالحسينية التي أمامه وهي بمنزلة حرم للقبر)[١٠٤].

ولعلنا نميل الى أن قبره في الحلة وذلك لجملة أسباب، أولها أنه لم يذكر ضمن المدفونين من الشخصيات العلمية والوجاهية في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام[١٠٥]، وثانيهما ما ذكره المؤرخين الآخرين الذين أكدوا على أن مرقده في الحلة، وثالثهما ما جاء به مؤلف كتاب مراقد الحلة عند حديثه عن مرقد علي بن السكون[١٠٦] من القول:(إلا أن في الحلة مما تسالم عليه الناس قبر للشيخ السكوتي كما تسميه العامة ولعله حُرف عن السكوني...وهو أقرب لمرقد العلامة المحقق الحلي أبي القاسم بخمسين متراً)[١٠٧].

هنا إذا ما دققنا النظر ما صوره لنا المطراقي لعلنا نصل الى بعض الاحتمالات التي تخدم البحث العلمي، إذ يصور لنا المطراقي مرقدين متجاورين جداً في الجانب الأيسر من الحلة أي في الجامعين، وهذا القرب لعله يكون المسافة بين المرقدين التي ذكرها الباحث والتي لا تتجاوز خمسين متراً، أحدهما يلتصق مع حجرة صغيرة لعلها هي المسجد الصغير وامامه وحدة بنائية لحجرتين لربما هي الحسينية المقصودة، ويقع هذين المرقدين قرب أحد مداخل السور، وهذه المواصفات تتطابق مع ما ذكره المؤرخون عن موضع المرقدين(صورة رقم ٥).

على العموم، فأن صح اعتقادنا فهناك مرقدين متجاورين يقومان على مصطبة واحدة مرتفعة، المرقد الأول يتألف من حجرة مربعة لا يظهر لها مدخل، ولعل مدخلها يقع في الضلع غير المرئي من التصويرة، أو ربما اتخذ مدخل الحجرة المجاورة والتي ربما تكون المسجد الصفير – الذي ذكره الباحثين– فيكون الدخول للمرقد عن طريق ذلك المدخل المستطيل ذو العقد المستقيم، له باب من مصراعين وسقفه مستوٍ، وإذا ما رجحنا أن هذه الحجرة مرتبطة مع حجرة المرقد فهنا يكون تفاوت في سقفي الحجرتين وبذلك يكون المعمار قد عمد الى هذا الاجراء كإحدى الحلول العمارية لتوفير الضوء والتهوية اللازمتين للحجرتين، وكان سقف حجرة المرقد تنتهي بثلاث قباب نصف كرويات يبدو أنهم مكسوات بالتزجيج باللون الأزرق وقد نقشت أبدانها بدوائر بيضاء اللون، وتميزت القبة الوسطى بأنها قائمة على رقبة أسطوانية، إما القبتان الجانبيتان بدون رقبة تحملهما.

المرقد الثاني، يبدو أنه متراجع قليلاً عن الأول، يتألف من حجرة صغيرة بمثابة مدخل أو حرم للضريح، له مدخل ذو عقد مستقيم تعلوه قبة صغيرة نصف كروية مضلعة، ثم تأتي حجرة الضريح التي تكون بارتفاع الضعف تقريباً عن الحجرة الأمامية فتح في جدار واجهتها ثلاث نوافذ مستطيلة صفت عمودياً، ويعلو سقف الحجرة قبة مخروطية مضلعة قائمة على رقبة مضلعة أيضاً وفتحت فيها نوافذ بواقع نافذة واحدة في كل ضلع (صورة رقم ١٥).

من خلا القبتين نصف الكروية المضلعة والمخروطية المضلعة نرجح بأن تاريخ تشييد المرقد يعود للقرن السابع الهجري أو بعده إذ أن القباب شكل القباب المخروطة المضلعة خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وهذا ما نراه أيضاً في قباب الأضرحة في مدينة الموصل ومنها ما يعرف بضريح الإمام يحي بن القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام [١٠٨].

رابعاً: المدارس

من بين العمائر التي اشتهرت بها مدينة الحلة هي المدارس العلمية منذ نشؤها والتي تخصصت بتدريس الفقه والعقائد اضافة الى العلوم الأخرى المتنوعة، وتذكر بعض المصادر التاريخية أن إنشاء المدارس الدينية كانت من انجازات الأمير صدقة الثاني بن دبيس الأسدي الذي تولى حكم الإمارة سنة (٥٢٩هـ/١١٥١م) وعمل على استقطاب العلماء الشيعة من العديد من الأقاليم الإسلامية[١٠٩].

١. **مدرسة يحيى بن سعيد الهذلي:** لا غرابة أن يقوم عالم فقيه بجعل داره مدرسة لدراسة علوم القرآن والفقه خاصة كشخصية مثل العلامة الشيخ يحيى بن سعيد الهذلي[١١٠]، فقد أجمعت المصادر التاريخية بأن للعلامة الشيخ مدرسة موضعها في الحلة المزيدية أو السيفية، فيذكر لنا صاحب كتاب مراقد المعارف:(مرقده بالحلة المزيدية، ...أنه أقبر في داره الى جنب مدرسته الدينية ...)، ويعلق محقق المراقد بالقول:(.... وفتح لنا باب مرقده جماعة من الحليين ودخلنا إليه، وإذا بصحن دار واسع جداً، قالوا: إنها كانت مدرسته الدينية وقد خربت لتوالي السنين وأصبحت عرصة تدفن أهل المحلة صبيانهم الموتى فيها)[١١١].

الوصف الذي افاض به المؤرخين يتطابق مع منشأة عمارية فخمة تبدو أنها شاملة لأن تكون مدرسة ومسجد ومرقد، تقع في الجانب الأيمن من المدينة وهو الجانب الذي تقع ضمنه الحلة المزيدية أو السيفية، وتحديداً قبالة أحد مداخل سور المدينة وتقع على ثلاث طرق(صورة رقم ٤). ولعل وصف المدرسة والمرقد من قبل محقق المراقد يدعم ما ذهبنا اليه من رأي في تحديد موضع المدرسة إذ يقول:(... ثم دخلنا حجرة واسعة مربعة فوقها قبة عالية البناء وكانت سميكة الدعائم قديمة الإنشاء، وفي ساحة تلك الحجرة دكتان لقبرين على كل منهما ستار أخضر، بينهما ثلاثة امتار يزعمون أن أحد الدكتين هو قبر نجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي، والأخرى قبر السيد محمد بن السيد جلال الدين بن جعفر من آل السيد سليمان هو

جد السيد حيدر الحلي الشاعر الشهير، وتتصل هذه الحجرة بحجرة ثانية من جهة الشرق مدخلها من الأولى وفيها قبرين يزعمون أن أحد القبرين هو قبر دبيس بن علي بن مزيد الأسدي والآخر يعرف عندهم بقبر أبن علي الهادي)[١١٢].

وصف تخطيط المدرسة والمرقد لا يختلف عما صوره لنا المطراقي الا في جزئيات بسيطة، والملاحظ أن تخطيطها وعمارتها قريبة الشبه جداً مع مرقدي السيدين عبد الكريم وعلي بن علي آل طاووس، الأمر الذي يجعلنا نعتقد بأن المنشأة البنائية التي ضمت المرقدين الشريفين – سابقي الذكر – كانت أيضاً مدرسة للعلوم الدينية على الأرجح.

على العموم فالمدرسة تقوم على مصطبة عالية تبدو مستطيلة الأبعاد يتقدمها رواق مسقوف بستة عقود نصف أسطوانية، يظهر في العقدين الوسطيين مدخلان متجاوران لكل منهما باب من مصراع واحد، سقف المدرسة مستوٍ يبرز قليلاً عن سمة الجدار ويحمل ثلاث قباب نصف كروية وليست قبة واحدة – كما جاء في وصف محقق كتاب المراقد–، ولعل القبتين الآخرتين سقطتا في مرحلة لاحقة من تصوير المدرسة كون محقق كتاب المراقد هو أحدث تاريخاً من المطراقي زاده.

القبة الوسطى هي الأكبر حجماً وأعلى ارتفاعاً محمولة على رقبة أسطوانية فتحت فيها نافذة كبيرة يظهر ورائها شيء غير واضح المعالم أكثر ما يشبه المشبك الذي يوضع فوق القبور عادة، ويوحي للرائي بأنه مشبكين لقبرين، ولعل أسفل هذه القبة ضريحين ولربما هما ما ذكرهما محقق كتاب المراقد بأنهما:(قبر نجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي، والأخرى قبر السيد محمد بن السيد جلال الدين بن جعفر من آل السيد سليمان هو جد السيد حيدر الحلي الشاعر الشهير)، والقبة مزججة باللون الأخضر الغامق تنتهي بميل عليها أشكال معينات تتوسطها وريدات وتؤطر القبة من الأسفل بشريط من الدوائر الصغيرة بصف واحد، وعلى جانبي القبة الوسطى هناك قبتين نصف كرويتين ينتهيان بميل، والقبتان متماثلتين ومتناظرتين كل واحدة منهما لها رقبة أسطوانية تحمل القبة يتخللها نوافذ مستطيلة صفت بشكل عمودي، والقبتان مزججتان باللون الأزرق الفاتح ومزخرفتان بمجموعة من الدوائر ضمت كل دائرة منهما وريدة صغيرة، (صورة رقم ١٦)، ويغلب الظن أن تلك القباب تضم رفاة شخصيات مهمة كأن تكون لبعض الأساتذة الذين درسوا في المدرسة وهذه من العادات المعروفة والمتبعة في الحضارة الإسلامية من دفن أساتذة المدرسة بمدارسهم تقديراً واحتراماً واعتزازاً لما قدموه، أو لعل تلك الأضرحة هي بالفعل تعود الى الأمير دبيس بن علي بن مزيد الأسدي والآخر يعرف عندهم بقبر أبن علي الهادي – كما ذكر ذلك محقق كتاب المراقد–.

تاريخ تشييد المدرسة لعله يسبق تاريخ المرقد باعتبار أن الشيخ يحيى بن سعيد الهذلي قد دفن أساساً داخل مدرسته أو بيته أي في حدود الربع الأخير من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

٢. **المدرسة الزينبية:** نلاحظ على الجانب الأيمن للمدينة مبنى يميل أن يكون مخطط لمدرسة يقع قرب أحد مداخل سور الحلة المزيدية أو السيفية، وعلى مقربة أيضاً من قلعة ضخمة (صورة رقم٤).

من المؤسف حقاً بالرغم من العدد الكبير من الرحالة الذين زاروا المدينة وكتبوا عنها، فضلاً عن المؤرخين الذين تناولوا في كتبهم ذكر للحلة وفي مدد زمنية مختلفة، الا أننا لم نجد ما يشفي الغليل في كتاباتهم عن ذكر للمدارس ومؤسسيها وتاريخ تشييدها وأساتذتها وغيرها من المعلومات المتعلقة بها، وإنما ذكرت بشكل عابر يقتصر على ذكر أسمائها فقط، ومع ذلك ومن خلال تدقيقنا وتمحيصنا وتقصي الأثر يمكن الترجيح بأن هذه المدرسة هي ما تعرف بالمدرسة الزينبية رغم ورود أسماء أخرى مثل المدرسة الشرعية ومدرسة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه ومدرسة أبن الفقيه المعروفة "مدرسة السبط"، ونستند في رأينا هذا الى ذكر موضعها ضمناً عند ترجمة حياة أحمد بن محمد بن فهد قوله:(أحمد بن محمد بن فهد بالفاء المعجمة والدال المهملة بعد الهاء من الرجال المتأخرين في زماننا هذا، أحد المدرسين في المدرسة الزينبية في الحلة السيفية)[١١٣]، وفي هذا الجانب تقع هذه العمارة التي يوحي تخطيطها بأنها مدرسة علمية – كما سنوصفها تفصيلياً لاحقاً–، فيما يعتقد الحسيني أن المدرسة الزينبية هي نفسها المدرسة الشرعية، ويدعي أن المدرسة الشرعية هي تصحيف للمدرسة الزينبية[١١٤]، فيما رجحنا عند حديثنا عن مرقدي السيدين عبد الكريم وعلي آل طاووس بأن المرقدين جزءاً من المدرسة المعروفة بمدرسة الإمام صاحب الزمان عليه السلام. بينما مدرسة أبن الفقيه لم يرد ذكر لها سوى أسمها ولعلها اندثرت وأصبحت في طي النسيان.

يتألف المبنى من صحن مكشوف تحيطه مجموعة من الحجرات من جهات ثلاث، من أمامه حجرة وعلى جانبي الصحن حجرات بمعدل ثلاث حجرات في الجانب القريب المجاور للسور، وحجرة واحدة في الجانب المقابل تجاورها مئذنة أسطوانية ممشوقة وعالية لها حوض في جزئها العلوي مسنود من اسفله بمقرنصات من صفين ويمكن الوصول لحوض المؤذن من خلال باب من مصراع واحد وتنتهي المأذنة من الأعلى بقبة نصف كروية يعلوها ميل(صورة رقم١٧)، ونعتقد أن المدخل الرئيس للمسجد يقع في الضلع الخلفي المجاور للمئذنة، فضلاً عن مدخل آخر يقع في الضلع الجانبي المجاور للسور الذي يتكون من مدخل مستطيل والباب ذو مصراعين أحدهما مفتوح، وللحجرات نوافذ تقع في الجزء العلوي من الجدار.

يرى محقق مخطوطة " رحلة المطراقي المصورة " أن هذه البناية هي أحد مساجد المدينة[١١٥] ، ولكني أعتقد أن هذا التخطيط هو أقرب الى تخطيط البيت العراقي القديم المؤلف من ساحة وسطية تحيط به مرافق وحجرات البيت، وهو أيضاً قريب من تخطيط المدارس الإسلامية، كالمدرسة الشرابية بواسط التي شيدها شرف الدين أبو الفضائل الشرابي للشافعية سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م)[١١٦] والتي يتوسطها صحن

مكشوف تحيط به مجموعة من الحجرات التي يمكن استعمالها لأغراض السكن والدراسة مع وجود قاعة كبيرة في الجهة القبلية تصلح لأن تكون مسجداً للمدرسة[١١٧]والتي لم يبق منها سوى بعض الأساسات والبوابة الرئيسة التي تحف بها مئذنة من كل جانب من جانبي المدخل الرئيس[١١٨]، ولعل الأقرب الى التشبيه هي المدرسة المرجانية التي شيدها أمين الدين مرجان سنة (٧٥٨هـ/١٣٥٧م) الواقعة في بغداد والتي تعرف الآن بجامع مرجان، وتخطيطها العام يتألف من صحن مكشوف تحيطه حجرات وبلاصق مدخلها مئذنة[١١٩].

الهوامش:-

[1] – الجنابي، عبد الزهرة علي وآخرون، موسوعة الحلة الحضارية "المحور الجغرافي"، ط١، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠١٢، ص١٩.

[2] – سورة البقرة، آية ١٠٢.

[3] – الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، بيروت، ١٩٩٦، مج١، ص ٢٤٧.

[4] – الجنابي، قيس حاتم، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط٣، عمان، ٢٠١٢، ص١٣٦

[5] – باقر، طه، بابل وبورسبا، ط١، بغداد، ١٩٥٩، ص٢.

[6] – بابان، جمال، أصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ج١، ص٩٧.

[7] – زميزم، سعيد رشيد، دول الشيعة عبر التاريخ، ط١، كربلاء المقدسة، ٢٠٠٨، ص٢١٧.

[8] – الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٥١.

[9] – الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/١٤٣٩م)، القاموس المحيط ، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٣، ص٩٠٧.

[10] – الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص١٧٦.

[11] – أبن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت: ٥٩٧هـ/)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت، د.ت، ج٩، ص١٠٩.

[12] – الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٧٠م)، سير إعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين ابو سعيد عمر العمري، ط١، بيروت، ١٩٩٧، ج١٤، ص٢٨٣.

[13] – الحداد، سعد، مراقد الحلة الفيحاء، ط٢، النجف الأشرف، ٢٠١٢، ج١، ص٢١.

[14] – الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص١٧٦.

[15] – محمد، صباح محمود، مدينة الحلة الكبرى: وظائفها وعلاقاتها الإقليمية، ط١، بغداد، ١٩٧٤، ص٣٣.

[16] – وناس، ايمان عبيد، الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الإسلامي من خلال الرحلات العلمية من القرن السابع حتى نهاية القرن التاسع الهجريين، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧، ص١٢؛ الأمامي، دنيا فاضل عباس فوزي، المدارس والخانات التراثية في محافظة بابل "دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص ٩.

[17] – دائرة المعرف الإسلامية، ج١٤، نقلا عن: بابان، أصول اسماء المدن، ص٩٧.

[18] – ليسترانج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: فرانسيس عواد وكوركيس عواد، المجمع العلمي العراقي، بغداد، د.ت، ص١٣٢.

[19] – عبود، احلام فاضل، مدينة الحلة منذ تأسيسها حتى نهاية القرن التاسع الهجري، بغداد، ٢٠١٠، ص٦.

[20] – القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، النجف الأشرف، ١٩٧٠، ص٢٧٩.

[21] – العاني، نوري عبد الحميد، العراق في العهد الجلائري (٧٣٨-٨١٤هـ/١٣٣٧-١٤١١م)، ط١، بغداد، ١٩٨٦، ص١٩.

[22] – العاني، العراق في العهد الجلائري، ص٤٥.

[23] – الحلي، يوسف كركوش، تاريخ الحلة، النجف الأشرف، ١٩٦٥، ج٢، ص١٠١.

[24] – الإمامي، المدارس والخانات، ص١٣.

[25] – لونكريك، ستيفن هيمسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط٦، بغداد، ١٩٨٦، ص٣١.

[26] – نصوح أفندي السلاحي بن عبد الله قره كوز الشهير بالمطراقي زاده، مؤرخ ورحالة ورياضي ومهندس عسكري ورسام، أصله من ولاية البوسنة عندما كانت جزءاً من الدولة العثمانية، ولد في بلدة " فيسوكو" القريبة من مدينة سراييفو في سنة (٨٨٤هـ/١٤٨٠م)، ومهر في فنون الفروسية، وفي العاب الأسلحة حتى أكتسب لقبه " المطراقي" أو " المطراقجي" نسبة إلى المطراق وهو الدرع المغلف بالجلد الذي يستخدمه الفرسان في قتالهم. ويظهر أن أمر براعته في التأليف والرسم قد أشتهر عهد ذاك حتى كُلف بمهمة تسجيل وقائع الحملات العسكرية التي شارك فيها، وتزيينها بالصور الملونة التي تمثل المدن والقصبات التي مر بها الجيش أو التي فتحها، له الكثير من المؤلفات ولعل أهم مؤلفاته وأعلاها قيمة من الناحية الفنية على الأقل كتابه الذي سماه (منازل العراقين للسلطان سليمان خان)، كانت وفاته سنة (٩٧١هـ/١٥٦٤م).

– الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، "عمارة المشهد الحسيني المقدس في ضوء رسومات المطراقي زاده ٩٤١هـ/١٥٣٤م – دراسة تحليلية– "، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ع٤، ص٢٥٨.

[27] – رؤوف، عماد عبد السلام، العراق كما رسمه المطراقي زادة(٩٤١هـ/١٥٣٤م) "رحلة مصورة الى المشاهد الدينية"، ط١، بيروت، ٢٠١٥، ص١٠٧.

[28] – حددنا هذا التاريخ كون آخر وصف للمدينة الأولى يقع في هذا التاريخ، ولا تتوفر لدينا معلومات تاريخية عن شكل المدينة بعد هذا التاريخ.

[29] – أبن جبير، محمد بن احمد الكناني (ت: ٦١٤هـ/ ١٢١٦م)، رحلة ابن جبير، بغداد، ١٩٣٧، ص١٩١.

[30] – أبن بطوطة، محمد بن عبد الله الطنجي، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأسفار، بيروت، ١٩٣٨، ج١، ص١٣٨.

[31] – كربل، عبد الإله رزوقي، " خصائص التربة وتوزيعها الجغرافي في بابل"، مجلة الآداب، جامعة البصرة، ١٩٧٦، ع٦، ص١٢٠

[32] – الحلي، تاريخ الحلة، ج٢، ص٣.

[33] – المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد(ت: ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بريل، ١٩٠٦، ص١١٨.

34 – خطاب، عادل عبد الله، " خصائص استعمالات الأرض في المدينة العربية، دراسة في التراث لمدن البصرة والكوفة وبغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص٣.

35 – الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، المعالجات التخطيطية والعمارية لأثر البيئة الطبيعية في المدينة العربية الإسلامية في العراق حتى سنة ٥٦٥هـ/١٢٥٨م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٦١

[36] – خطاب، خصائص استعمال الأرض، ص١٥.

[37] – لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: محمد عادل زعيتر، القاهرة، ١٩٤٥، ص٣٨٩.

[38] – الحسيني، حيدر السيد موسى وتوت، مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء الى القمة "٥٠٠-٩٠٠هـ" وما بعدها بقليل، ط١، كربلاء المقدسة، ٢٠١٧، ص٢٢.

[39] – جعفريان، رسول، سفر نامة، ط١، طهران، د.ت، ج٢، ص١٥٥.

[40] – الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص١٧٦.

[41] – ابن جبير، رحلة، ص ١٩١.

[42] – أبن بطوطة، رحلة، ج١، ص١٣٨.

[43] – خطاب، خصائص، ص١٦.

[44] – أعتبرنا الضلع الشمالي في أعلى الصورة رقم (١) تماشياً مع المنهجية المتبعة في التنقيبات الأثرية التي تجعل الضلع الشمالي للمباني في أعلى الصفحة.

[45] – الحسيني، مدرسة الحلة، ص٢٣.

[46] – الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، عمارة مشرق العالم الإسلامي، بغداد، ٢٠١٨، ص٥٤.

[47] – رؤوف، العراق، ص١٠٧.

[48] – أبن جبير، رحلة، ص١٩١.

[49] – السعيد، صلاح، الحلة في مذكرات الرحالة والمستكشفين، ط١، بابل، ٢٠٠٨، ص٦٠.

[50]– أبن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي القريشي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت، ١٩٥٥، ج٩، ص٢٣٥.

[51] – أبن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٣٥.

[52] – الحلي، رضي الدين علي بن يوسف ابن المطهر(ت:٧٠٥هـ/)، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق: مهدي الرجائي، ط١، مكتبة المرعشي، ١٤٠٨هـ، ص٢٦٠.

[53] – العزاوي، العراق بين احتلالين، مج٣، ص١٩٣.

[54] – السعدي، عنان عبد الله، القناطر والجسور في العراق في ضوء قنطرة حربى، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٥٦.

[55] – أبن جبير، رحلة، ص١٩٢.

[56] – أبن بطوطة، رحلة، ج١، ص١٣٨.

[57] – السعيد، الحلة في مذكرات الرحالة والمستكشفين، ص٢٢.

[58] – نيبور، كارستن، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة: محمود حسين الأمين، مراجعة وتعليق وهوامش: سالم الآلوسي، بغداد، ١٩٦٥، ص١٦٨

[59] – لمزيد من المعلومات: ينظر الى: السعيد، الحلة في مذكرات الرحالة والمستكشفين.

[60] – القصيري، اعتماد يوسف، الروضة الحيدرية في النجف الأشرف "تاريخها، تخطيطها، عمارتها" عبر العصور، بغداد، ٢٠١٢، ص١٥٧.

[61] – السراج، اكرام عبد المنعم، مآذن جوامع الموصل من العصر العثماني " دراسة عمارية– فنية"، بغداد، ٢٠١٢، ص٣٧.

[62] – سلمان، عيسى وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق، بغداد، ١٩٨٢، ج٢، ص١٤١.

[63] – هو الشيخ الإمام السعيد المحقق حبر العلماء والفقهاء، فخر الملة والحق والدين أبو عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن قاسم العجلي الربعي، ولد في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ويعود بالنسب الى حيي بن بكر بن وائل من ربيعة، قال بحقه أبن حجر العسقلاني: (فقيه الشيعة وعالمهم، له تصانيف في فقه الإمامية، ولم يكن للشيعة في وقته مثله)، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: (فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره وكان عديم النظير في علم الفقه)، وذكره أبن الفوطي قائلاً: (كان من فضلاء فقهاء الشيعة والعارفين بأصول الشريعة)، ومن مؤلفاته (السرائر– الحاوي لتحرير الفتاوى، خلاصة الاستدلال، مختصر تفسير التبيان للشيخ الطوسي، رسائل في أجوبة المسائل، ...).
– الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٥٤–٦٠.

[64] – يقع المرقد حالياً داخل حسينية كبيرة عرفت عند العامة " حسينية أبن إدريس"، وهي قبالة حديقة الجبل عند مفترق طريقين من جهة الجنوب شارع يؤدي الى باب المشهد ومن جهة الغرب شارع يؤدي الى شارع أربعين ويعرف بشارع الطهمازية. وقد شيدت في خمسينات القرن الماضي، بعد جملة من العراقيل والرفض لبناء الحسينية من قبل مدير الأوقاف العامة في بغداد الشيخ محمد بهجت الأثري رافضاً ومعارضاً تشييد بيت من بيوت الله وما مورس من عملية اهمال متعمد حتى رفعت القضية الى القضاء العراقي للبت فيها واستحصال الموافقة.
– الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٦٢.

[65] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٦١.

[66] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٦٢.

[67] – عبو، عادل نجم، " القباب الوترية "، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، الموصل، ١٩٩٢، مج٣، ص٣٠٧.

[68] – سبق وأن ثبتنا رأينا بمسألة نسبة هذا الضريح الى يحيى بن الإمام القاسم بن الإمام الحسن بن الإمام علي عليهم السلام، الذي سار مع عمه الإمام الحسين عليه السلام في واقعة طف كربلاء وكان غلام وأستشهد في تلك الفاجعة ولم يكن يبلغ الحلم ولم يثبت انه تزوج وبالتالي فليس له أولاد ومنهم صاحب الضريح المنسوب اليه.
– لمزيد من التوضيح: ينظر الى: الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، المعالجات التخطيطية والعمارية لأثر البيئة الطبيعية في المدينة العربية الإسلامية في العراق حتى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٩١، هامش٢.

[69] – الجمعة، أحمد قاسم، "المنشآت العمارية "، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، الموصل، ١٩٩٢، مج٣، ص٢٩١.

[70] – هو السيد غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، ولد سنة (٦٤٨هـ/ م) حسب رواية أبن الفوطي، ويصفه الشيخ الحسن بن داود فيقول عنه: (كان أوحد زمانه، حائري المولد، حلي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة، ما رأيت قبله ولا بعده كخلقه وجميل قاعدته، وحلو معاشرته، ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلاً، ما دخل في ذهنه شيء فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدة يسيره وله إحدى عشرة سنة، أشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلم في أربعين يوماً وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تحصى مناقبه وفضائله)، له العشرات من المؤلفات المعتبرة، وتوفي سنة (٦٩٣هـ/ ١٣١٥م) وكان عمره خمساً وأربعين سنة.

– الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٦٥–١٧١.

[71] – السيد النقيب المرتضى رضي الدين أبو القاسم علي بن أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، ولد في سنة (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) وتوفي سنة (٧١١هـ/ م)، له مؤلفات معتبرة منها الزوائد والفوائد.

– الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٧٧– ١٨٠.

[72] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٧٢.

[73] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٨١.

[74] – الحسيني، مدرسة الحلة، ص٦٥.

[75] – أبو الفضائل

[76] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٣٧.

[77] – الذي أراه أن الباحث قصد القرن الثاني عشر الهجري، لأنه لا يمكن اعتماد القرن الثاني عشر الميلادي أي ما يقابل القرن السادس الهجري كون ذلك التاريخ يكون قبل وفاة السيد أبو الفضائل وأن أصل تسمية المحلة جاءت لوجود قبره فيها.

[78] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٣٨.

[79] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٣٧.

[80] – الشيخ نجيب الدين ابو إبراهيم محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي الربعي الأسدي، وكان يتمتع بمقام عالٍ في عصره، فهو يعمر المساجد، ويبني مدارس لطلبة العلم والفقهاء معاً.

– الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص ٧٧.

[81] – الشيخ نجم الدين جعفر بن الشيخ نجيب الدين ابو إبراهيم محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي الربعي الأسدي، ولد في الحلة ولا نعرف سنة ولادته، ونشأ على أبيه زعيم الطائفة في عصره ناهلاً للعلم.

– الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٤٣

[82] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٨٣.

[83] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٨٣.

[84] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص ٨٤.

[85] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٨٤.

[86] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٨٤.

[87] – أورد الباحث كاظم عبود الفتلاوي اسماء الشخصيات المدفونة بجوار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يرد ذكر للشيخ نجيب الدين سيما وأنه أحد علماء الشيعة البارزين ومن أعيانها.

– لمزيد من المعلومات ينظر الى: الفتلاوي، كاظم عبود، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، ط١، قم، ٢٠٠٦، ص ٣٩١-٤١٤.

[88] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٥٠.

[89] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٥١.

[90] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٨٩.

[91] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٩٥.

[92] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٩٠.

[93] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٩١.

[94] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٩٠ – ٩١.

[95] – الموصلي، المبارك أبن الشعار(ت: ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت، ٢٠٠٥، مج٥، ص١٤١.

[96] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٨٧.

[97] – ينظر الى هامش (٩٥) وكتاب قلائد الجمان.

[98] – سبق وأن أبدينا رأينا بأن المرقد المنسوب الى السيد رضي الدين بن طاووس يعود الى السيد محمد بن عز الدين بن طاووس لذلك اقتضى التنويه.

[99] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص ١٩٥.

[100] – الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، مقامات الأنبياء والأولياء في الحلة الفيحاء خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي في ضوء المصورات الإسلامية، بحث غير منشور.

[101] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٩٥.

[102] – أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي، الشهير بالمحقق الحلي، ولد سنة ستمئة وأثنين للهجرة، وهو من أسرة عريقة في الحلة عرفت بالعلم والتقوى والزعامة الدينية، ونشأ مولعاً بنظم الشعر وتعاطي الأدب والإنشاء، وله العشرات من المؤلفات. توفي في الحلة سنة ستمئة وست وسبعين.

– الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١١٣– ١١٥.

[103] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٢٤.

[104] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٢٤.

[105] – الفتلاوي، مشاهير المدفونين، ص

[106] – أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن زاهر بن علي بن محمد بن السكون الحلي، لم يذكر المترجمون تاريخ ولادته، كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم، جيد النقل، حريصاً على تصحيح الكتب، فاضل، صالح، شاعر، أديب، ووصفوه بالفاضل العالم العابد، توفى في حدود سنة ست وستمئة للهجرة المباركة.

– الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٧٣.

[107] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص٧٤.

[108] – الصبيحاوي، المعالجات، ص ٩١.

[109] – زميزم، دول الشيعة، ص٢١٩.

[110] – يحيى بن أحمد بن سعيد الفاضل نجيب الدين الحلي، ولد بالكوفة سنة أحدى وستمئة للهجرة حسب ما يذكره الذهبي ويقول عنه: (لغوي أديب حافظ للآثار والأدب، من كبار الرافضة)، إذ نشأ نشأة علمية في عائلة علمية متدينة. له العشرات من المؤلفات في الفقه والأصول، مات سنة تسع وثمانين وستمئة.

– الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٥٥.

[111] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٦٠.

[112] – الحداد، مراقد الحلة، ج١، ص١٦٠.

[113] – الحسيني، مدرسة الحلة، ص٦٤.

[114] – الحسيني، مدرسة الحلة، ص٦٤.

[115] – رؤوف، العراق كما رسمه المطراقي، ص١١٠.

[116] – أبن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت:٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، ١٩٦٣، ص٧٦.

[117] – حيدر، كامل، العمارة العربية الإسلامية " نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي"، ط١، بيروت، ١٩٩٥، ص٦٧.

١١٨ – معروف، ناجي، المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، ط١، بغداد، ١٩٦٥، ص٢٧٣.

119– الأعظمي، خالد خليل حمودي، الزخارف الجدارية في آثار بغداد، بغداد، ١٩٨٠، ص١٠٢.

المصادر

- القرآن الكريم.

١. الأعظمي، خالد خليل حمودي، الزخارف الجدارية في آثار بغداد، بغداد، ١٩٨٠.
٢. الأمامي، دنيا فاضل عباس فوزي، المدارس والخانات التراثية في محافظة بابل "دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨.
٣. بابان، جمال، أصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ج١.
٤. باقر، طه، بابل وبورسبا، ط١، بغداد، ١٩٥٩.
٥. أبن بطوطة، محمد بن عبد الله الطنجي(ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأسفار، بيروت، ١٩٣٨، ج١.

٦. الجنابي، عبد الزهرة علي وآخرون، موسوعة الحلة الحضارية "المحور الجغرافي"، ط١، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠١٢.
٧. أبن جبير، محمد بن احمد الكناني (ت:٦١٤هـ/١٢١٦م)، رحلة ابن جبير، بغداد، ١٩٣٧.
٨. جعفريان، رسول، سفر نامة، ط١، طهران، د.ت، ج٢.
٩. الجمعة، أحمد قاسم، "المنشآت العمارية "، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، الموصل، ١٩٩٢، مج٣.
١٠. الجنابي، قيس حاتم، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط٣، عمان، ٢٠١٢.
١١. أبن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي القريشي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت، ١٩٥٥، ج٩.
١٢. الحداد، سعد، مراقد الحلة الفيحاء، ط٢، النجف الأشرف، ٢٠١٢، ج١.
١٣. الحسيني، حيدر السيد موسى وتوت، مدرسة الحلة وتراجم علمائها من النشوء الى القمة "٥٠٠-٩٠٠هـ" وما بعدها بقليل، ط١، كربلاء المقدسة، ٢٠١٧.
١٤. الحلي، رضي الدين علي بن يوسف ابن المطهر(ت:٧٠٥هـ/١٣٢٧م)، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق: مهدي الرجائي، ط١، مكتبة المرعشي، ١٤٠٨هـ.
١٥. الحلي، يوسف كركوش، تاريخ الحلة، النجف الأشرف، ١٩٦٥، ج٢.
١٦. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، بيروت، ١٩٩٦، مج١.
١٧. حيدر، كامل، العمارة العربية الإسلامية " نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي"، ط١، بيروت، ١٩٩٥.
١٨. خطاب، عادل عبد الله، " خصائص استعمالات الأرض في المدينة العربية، دراسة في التراث لمدن البصرة والكوفة وبغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
١٩. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٧٠م)، سير إعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين ابو سعيد عمر العمري، ط١، بيروت، ١٩٩٧، ج١٤.
٢٠. الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، بيروت، ١٩٧٩.
٢١. رؤوف، عماد عبد السلام، العراق كما رسمه المطراقي زادة(٩٤١هـ/١٥٣٤م) "رحلة مصورة الى المشاهد الدينية"، ط١، بيروت، ٢٠١٥.
٢٢. زميزم، سعيد رشيد، دول الشيعة عبر التاريخ، ط١، كربلاء المقدسة، ٢٠٠٨.
٢٣. السراج، اكرام عبد المنعم، مآذن جوامع الموصل من العصر العثماني " دراسة عمارية- فنية"، بغداد، ٢٠١٢.
٢٤. السعدي، عنان عبد الله، القناطر والجسور في العراق في ضوء قنطرة حربى، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠.
٢٥. السعيد، صلاح، الحلة في مذكرات الرحالة والمستكشفين، ط١، بابل، ٢٠٠٨.
٢٦. سلمان، عيسى وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق، بغداد، ١٩٨٢، ج٢.
٢٧. الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، المعالجات التخطيطية والعمارية لأثر البيئة الطبيعية في المدينة العربية الإسلامية في العراق حتى سنة ٥٦٥هـ/١٢٥٨م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

٢٨. الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، "عمارة المشهد الحسيني المقدس في ضوء رسومات المطراقي زاده ٩٤١هـ/١٥٣٤م – دراسة تحليلية– "، مجلة التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ع٤.
٢٩. الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، عمارة مشرق العالم الإسلامي، بغداد، ٢٠١٨.
٣٠. الصبيحاوي، حيدر فرحان حسين، مقامات الأنبياء والأولياء في الحلة الفيحاء خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي في ضوء المصورات الإسلامية، بحث غير منشور.
٣١. العاني، نوري عبد الحميد، العراق في العهد الجلائري (٧٣٨-٨١٤هـ/١٣٣٧-١٤١١م)، ط١، بغداد، ١٩٨٦.
٣٢. عبو، عادل نجم، " القباب الوترية "، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، الموصل، ١٩٩٢، مج٣.
٣٣. عبود، احلام فاضل، مدينة الحلة منذ تأسيسها حتى نهاية القرن التاسع الهجري، بغداد، ٢٠١٠.
٣٤. الفتلاوي، كاظم عبود، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، ط١، قم، ٢٠٠٦.
٣٥. أبن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت:٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، ١٩٦٣.
٣٦. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/١٤٣٩م)، القاموس المحيط ، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٣.
٣٧. القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، النجف الأشرف، ١٩٧٠.
٣٨. القصيري، اعتماد يوسف، الروضة الحيدرية في النجف الأشرف "تاريخها، تخطيطها، عمارتها" عبر العصور، بغداد، ٢٠١٢.
٣٩. كربل، عبد الإله رزوقي، " خصائص التربة وتوزيعها الجغرافي في بابل"، مجلة الآداب، جامعة البصرة، ١٩٧٦، ع٦.
٤٠. لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: محمد عادل زعيتر، القاهرة، ١٩٤٥.
٤١. لونكريك، ستيفن هيمسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط٦، بغداد، ١٩٨٦.
٤٢. ليسترانج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: فرانسيس عواد وكوركيس عواد، المجمع العلمي العراقي، بغداد، د.ت.
٤٣. محمد، صباح محمود، مدينة الحلة الكبرى: وظائفها وعلاقاتها الإقليمية، ط١، بغداد، ١٩٧٤.
٤٤. معروف، ناجي، المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، ط١، بغداد، ١٩٦٥.
٤٥. المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد(ت: ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بريل، ١٩٠٦.
٤٦. الموصلي، المبارك أبن الشعار(ت: ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت، ٢٠٠٥.
٤٧. نيبور، كارستن، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة: محمود حسين الأمين، مراجعة وتعليق وهوامش: سالم الآلوسي، بغداد، ١٩٦٥.
٤٨. وناس، ايمان عبيد، الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الإسلامي من خلال الرحلات العلمية من القرن السابع حتى نهاية القرن التاسع الهجريين، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧.

الصور

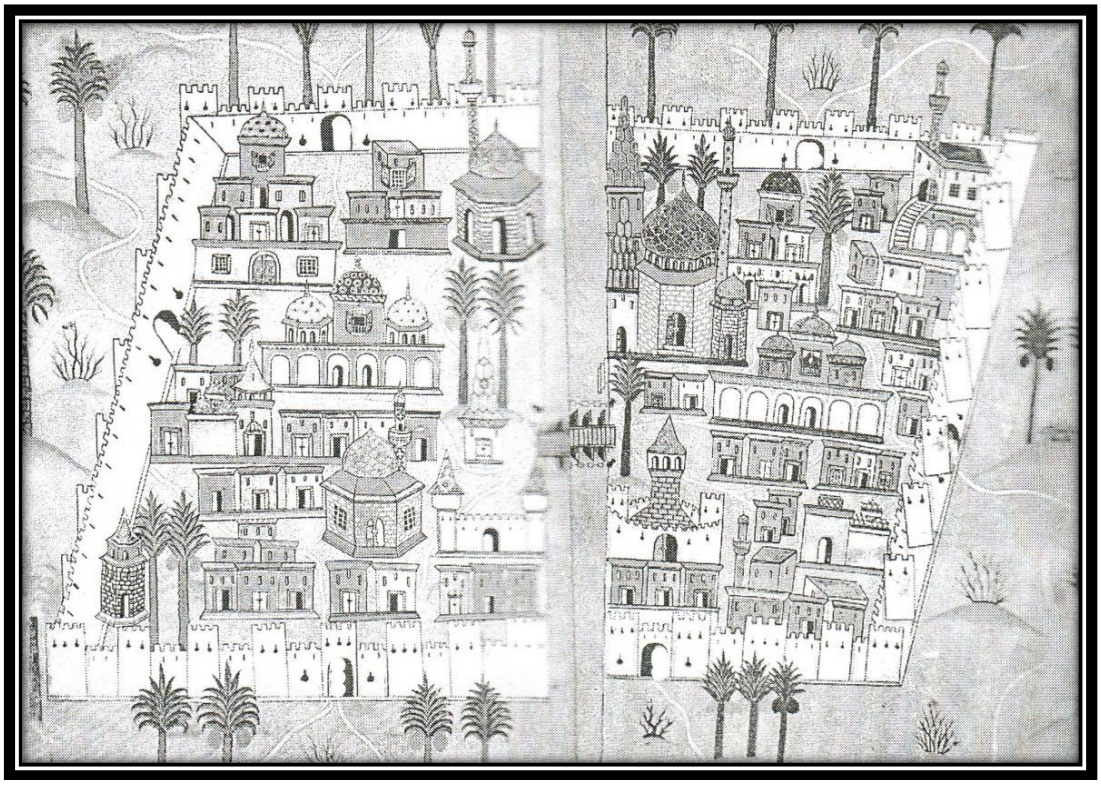

صورة رقم (١)

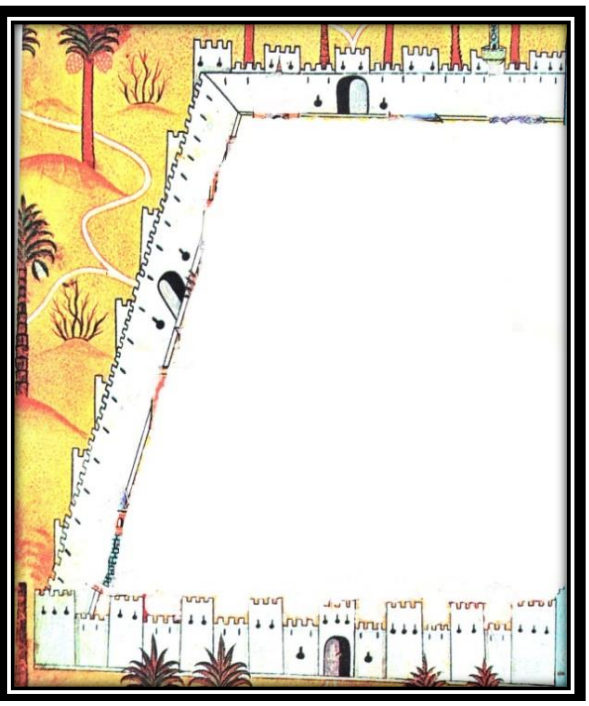

صورة رقم (٢)

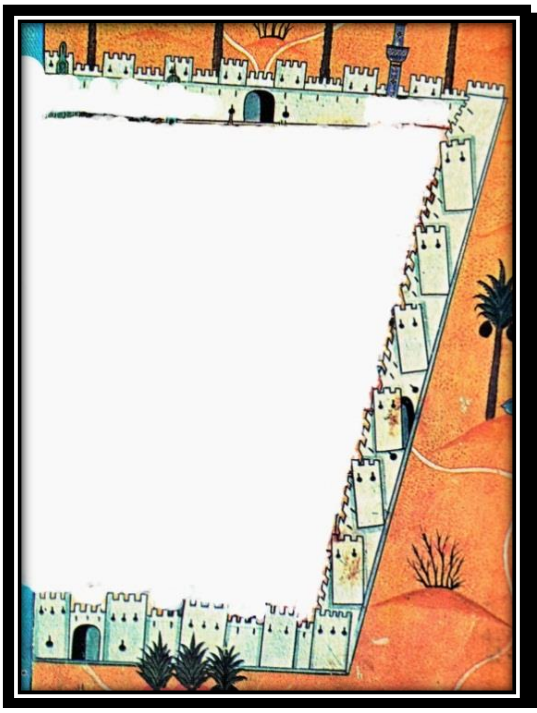

صورة رقم (٣)

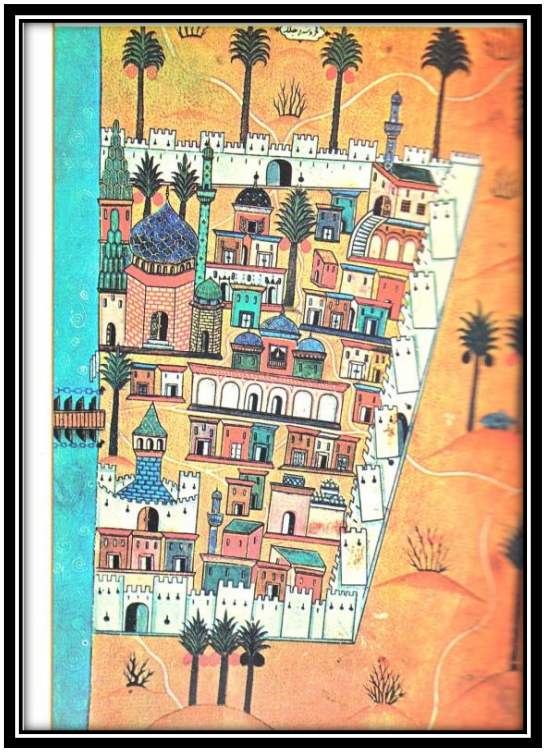

صورة رقم (٤)

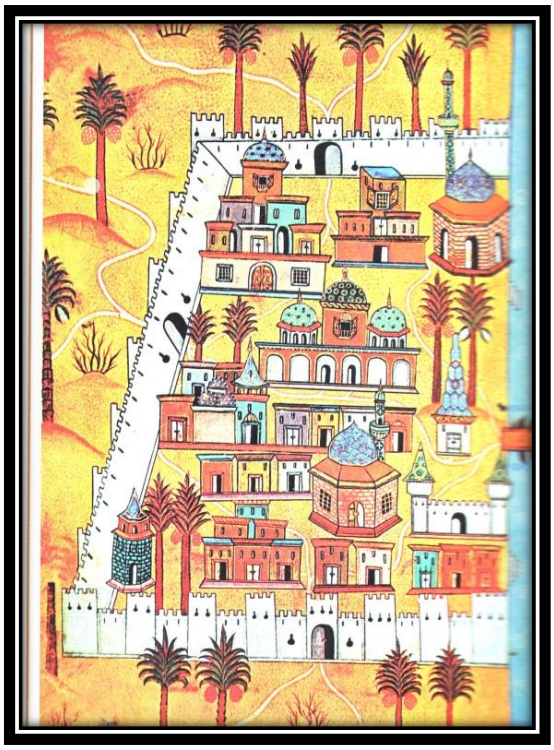

صورة رقم (٥)

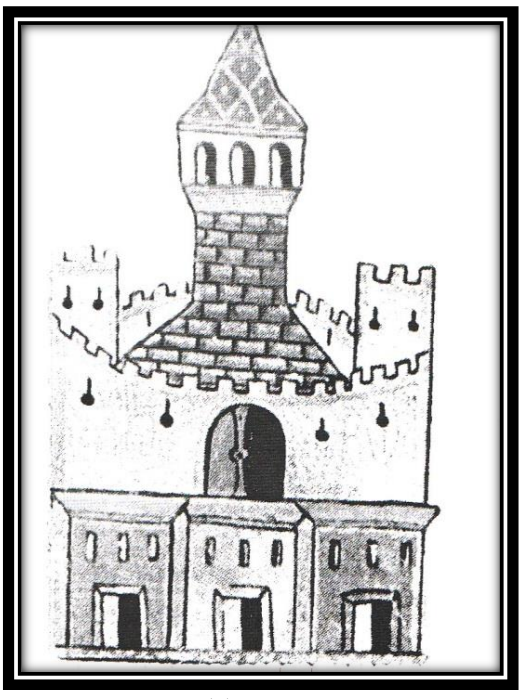

صورة رقم (٦)

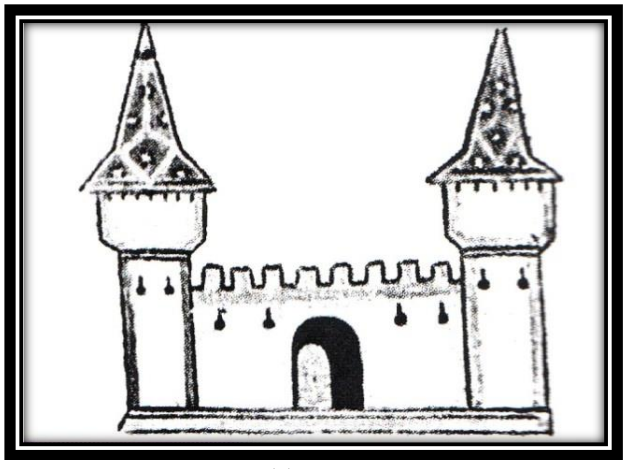

صورة رقم (٧)

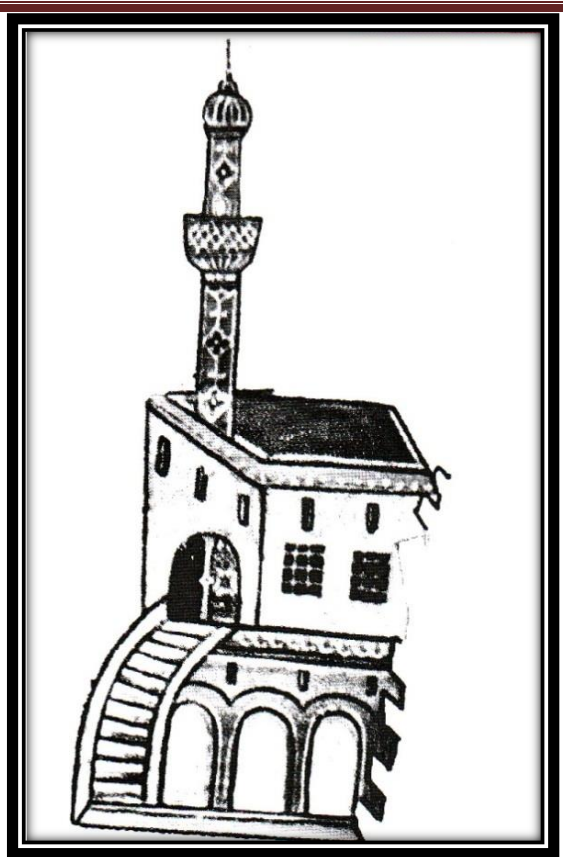

صورة رقم (٨)

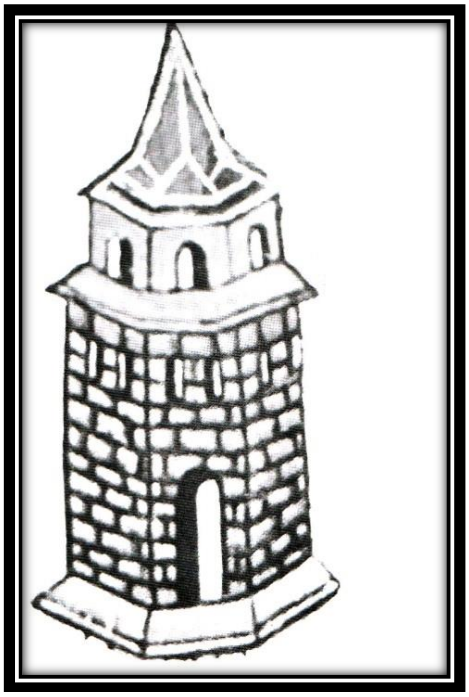

صورة رقم (٩)

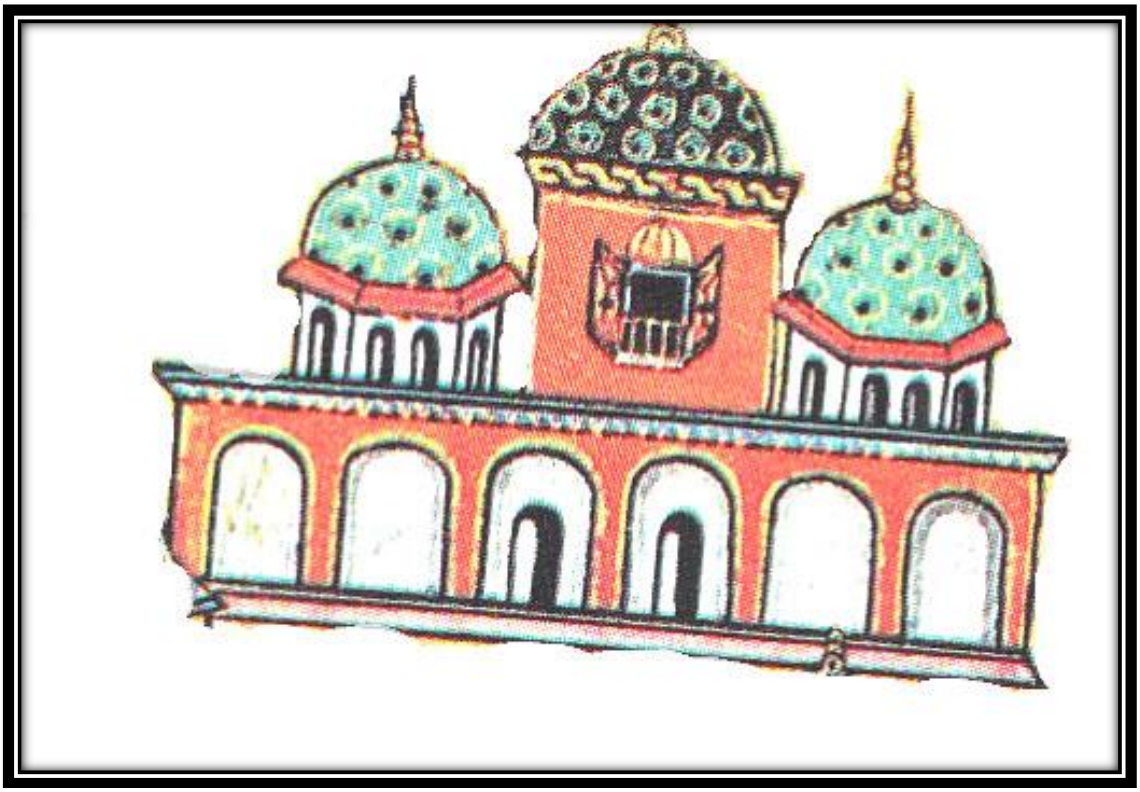

صورة رقم (١٠)

صورة رقم (١١)

صورة رقم (١٢)

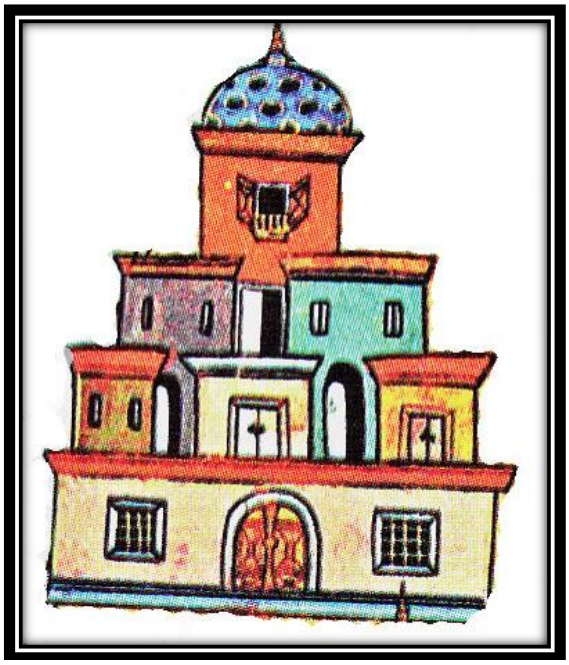

صورة رقم (١٣)

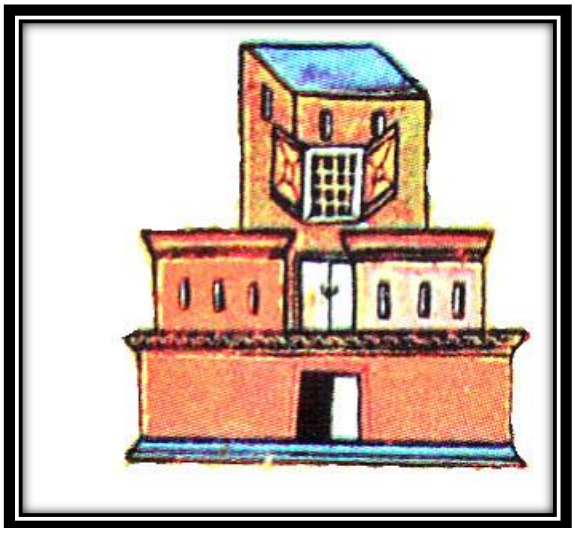

صورة رقم (١٤)

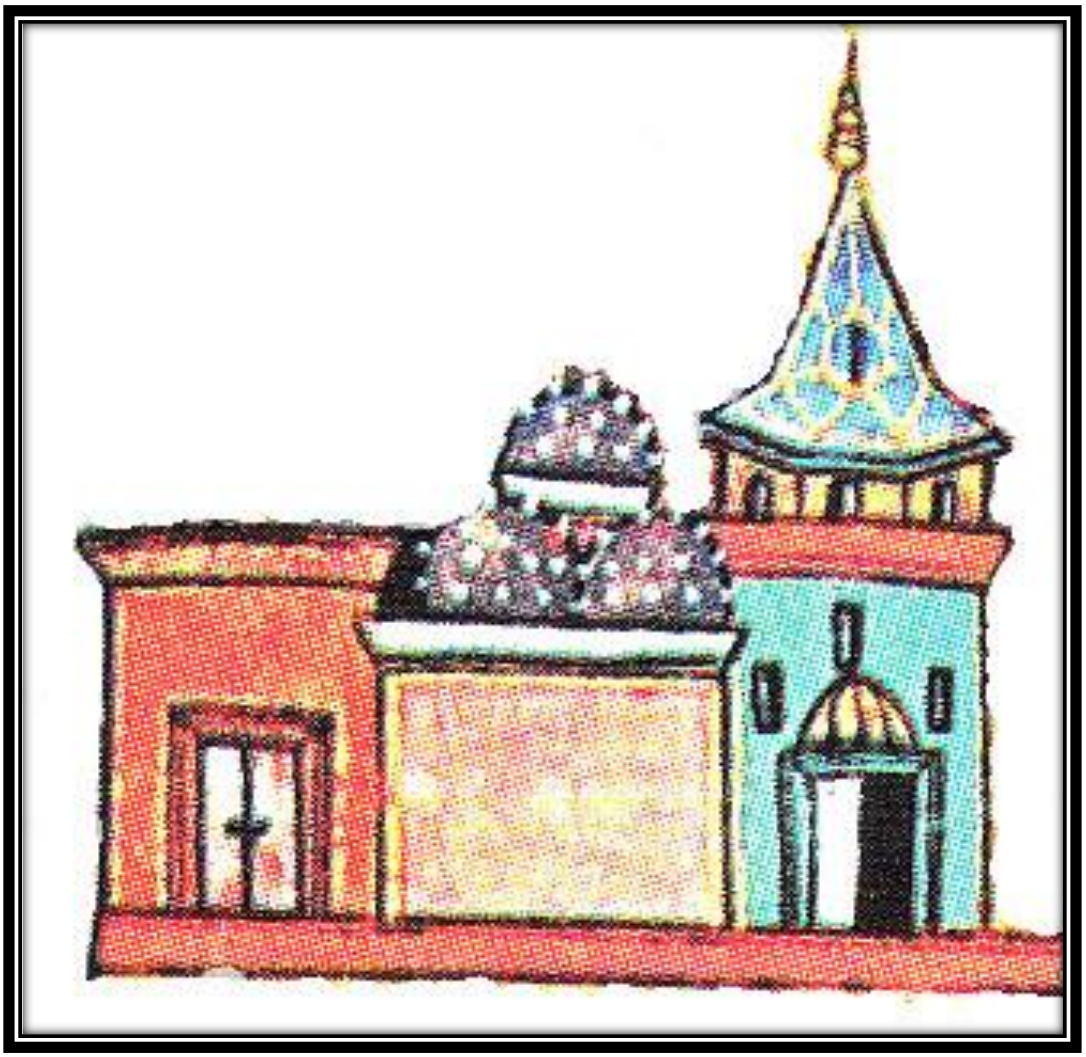

صورة رقم (١٥)

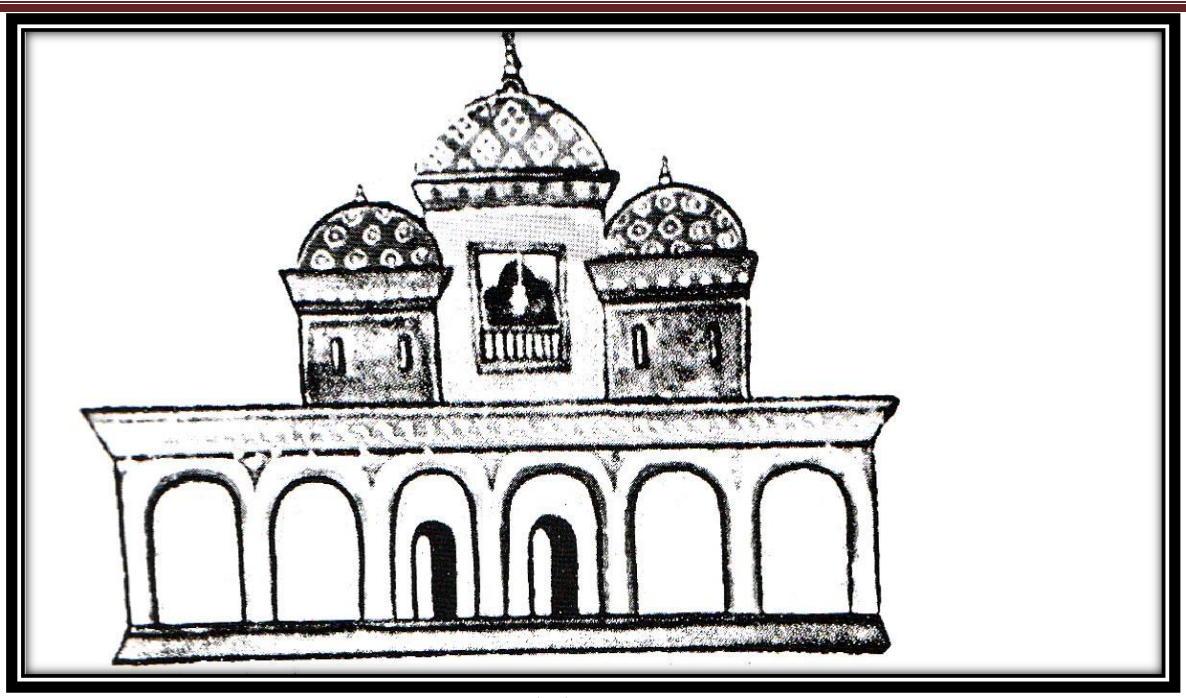

صورة رقم (١٦)

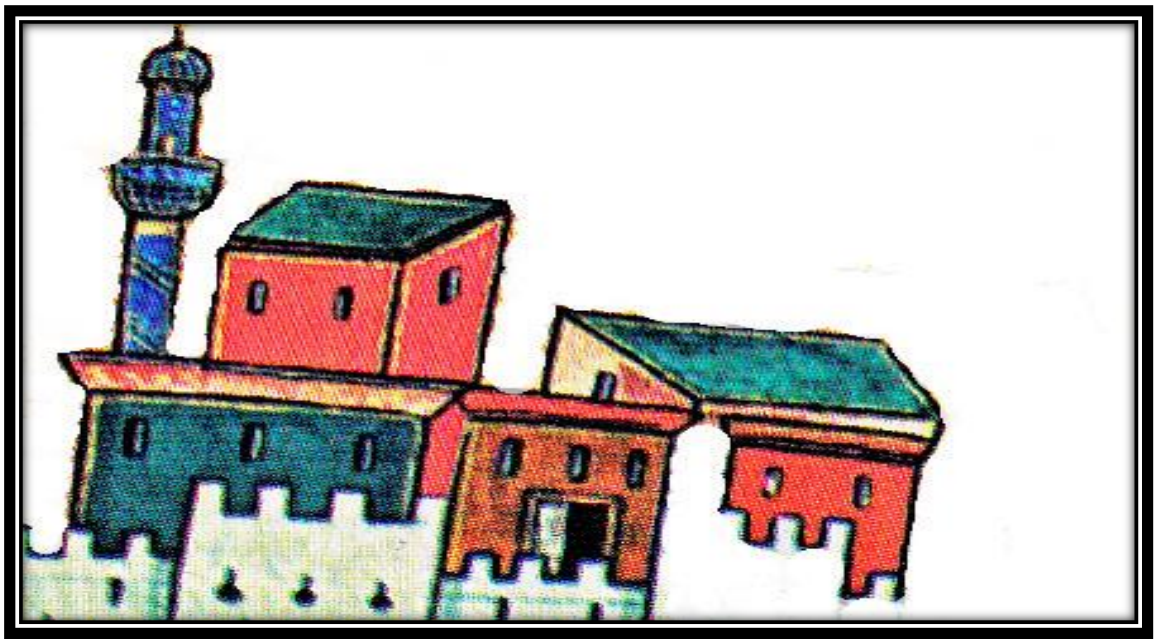

صورة رقم (١٧)